جامعة سيدي محمد بن عبد الله
كلية الآداب و العلوم الإنسانية
ظهر المهراز فاس

مسلك
التاريخ و الحضارة

عرض تاريخي حول موضوع:

محطات من تاريخ الحركة الوطنية وحزب الاستقلال



إعداد الطالبان:
الطالب محمد الدحمة
الطالب عبد الكبير العزيزي

السنة الجامعية:
2014-2015م
1435-1436ه

وحدة:
تاريخ المغرب
في القرن العشرين

محطات من تاريخ الحركة الوطنية وحزب الاستقلال

محاور العرض

المبحث الأول: نشأة الحركة الوطنية بعض مظاهرها ورموزها

مقدمة

1. الإرهاصات الأولى لنشأة الحركة الوطنية
2. العامل الديني ودوره في نشأة الحركة الوطنية
   - دور القرويين
3. الظهير البربري
4. كتلة العمل الوطني
5. التعليم ودوره في الحركة الوطنية
   - دور القروين
6. بعض رموز الحركة الوطنية
   - محمد ابن الحسن الوزاني
   - علال الفاسي

المبحث الثاني :حزب الإستقلال والقصر وحركة الانفصال

المحور الأول:محمد الخامس وحزب الإستقلال

- ✓ الحكومة الأولى برئاسة البكاي
- ✓ الحكومة الثانية برئاسة البكاي
- ✓ الحكومة الثالثة برئاسة أحمد بلافريج
- ✓ حكومة عبد الله إبراهيم

المحور الثاني : حركة الإنفصال"الإنتفاضة" داخل حزب الاستقلال في أكتوبر 25يناير 1959

- ☒ أسباب حركة الإنفصال.
  - أ- تباين التركيبة الإجتماعية
  - ب- عدم مسايرة البنية الهيكلية لتطور الحزب
  - ت- انعكاسات الخلافات الداخلية على وحدة الحزب
  - ث- تصعيد المواجهة بين الاتحاد المغربي للشغل والحكومة
  - ج- موقف المهي بن بركة
  - ح- الإعتراض على تاريخ جديد لمؤتمر حزب الإستقلال
- ☒ مراحل الإنقسام حزب الإستقلال
  - أ- استقالة حكومة أحمد بلافريج
  - ب- قيام حكومة عبد الله إبراهيم
  - ت- تأخير انعقاد المؤتمر
  - ث- إنتفاضة 25يناير 1959

خاتمة

المقدمة

- إن الهدف من تاريخ الحركة الوطنية لم يكن بعث الماضي الميت ولكن الهدف هو بعث الماضي الذي مازال حيا في شعبنا،ذلك إن رسالة الحركة الوطنية لم تنتهي بتحقيق الاستقلال فرواسب الاستعمار ما تزال حية والفكر الوطني المستمد من الفكر الذي حقق الاستقلال السياسي والعسكري،هو الذي يمكن أن يحرر البلاد من الرواسب الاستعمار وتخلف ولذلك فالنضال التصحيحي لشعب المغربي ،هو من نوع النضال البنائي للحركة الوطنية،سواء تعلق التصحيح بالنضال السياسي أو ديمقراطي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الفكري، ومن هنا يمكن أن نقول أن تاريخ الوطنية يستلهم المستقبل أكثر مما يستعيد الماضي.[1] فتاريخ الحركة الوطنية تركيبة مختلفة من أمجاد وانتكاسات وصراعات بين الإخوة فالوطنيون الذين كافحوا من اجل الاستقلال وجدوا أنفسهم في صراعات هم في غنا عنها فبعد أن جمعت ظلمة ليل الاستعمار الحالك الوطنين على هدف واحد جاء نور فجر الاستقلال ليفرق الوطنين ويدخلهم في صراعات. ومن خلال هذا البحث المتواضع سنحاول أن نقف على بعض محطات من تاريخ الحركة الوطنية وعلى الإرهاصات الأولى ودور العامل الديني في إدكاء روح الوطنية كما سنتحدث عن كتلة العمل الوطني وإسهامها في تاريخ الحركة الوطنية ودور القرويين الديني والعلمي في مواجهة الظهير البربري ومخططات الاستعمار وكما سنتحدث عن التعليم ودوره في تاريخ الحركة الوطنية من خلال الوقوف على دور القرويين والمدارس الحرة كما سنقف عند بعض رموز الحركة الوطنية وقد اكتفينا بالحديث عن علال الفاسي ومحمد بن الحسن الوزاني وإبراز أهم محطات النضال في حياتهما ومدى إسهامهم في الحركة الوطنية كل هذه النقاط سنعالجها في المبحث الأول أما المبحث الثاني فخصصناه لحزب الاستقلال في إطار صراعه مع القصر ومراحل تشكيل الحكومات منذ الحصول على الاستقلال حتى سنة ١٩٦٠،وقمنا بالوقوف على تشكيلات هذه الحكومات وأهم إنجازاتها وأسباب الإطاحة بها بدأ بحكومة البكاي الأولى والثانية ومرورا بحكومة بلافريج وانتهاء بحكومة عبد الله إبراهيم اليسارية.وتحدثنا عن الانشقاق الذي حصل للحزب من خلال الوقوف على أسباب هذا الانفصال والمراحل التي مر منها.

[1] عبد الكريم غلاب،تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية حرب الريف استرجاع الصحراء جز1ء1ط3 ص11-12

لنشأة الحركة الوطنية

يأخذنا الحديث عن الحركة الوطنية إلى وضعها في إطارها وجذورها التاريخية،ويحتم علينا تأطيرها في جانبها القومي عند تبلور الشعور بالوطنية عند المغاربة ولا بأس من الوقوف عند بعض المفاهيم الأساسية حتى تتضح الرؤيا الأولية فالقومية هي ذلك الشعور والرابطة التي تجمع أفرادا تجمعه مجموعة من الروابط كوحدة الدم والوطن والأصل والدين والتاريخ . أن الشعور بالقومية ظاهرة طبيعية ملازمة للإنسان منذ أن وجد المجتمع البشري وأن بعض سمات القومية قديمة قدم الإنسانية نفسها ، فيذهب كون مثلاً إلى أن التاريخ على مر العصور شهد بذور الشعور القومي في التمسك العميق من جانب الناس بأرضهم وتقاليدهم والسلطة القائمة في إقليمهم.[٢] ويبقى الشعور بالقومية أقدم من الشعور بالوطن لأن الأقوام عاشت في عصور الصيد ثم الرعي متنقلة بغير وطن محدد وهي لم تعرف الوطن إلا بعد الاستقرار بعد اكتشاف الزراعة. ومع ذلك فنحن لا نستطيع أن نتحدث عن قومية إلا مقارنة بظهور درجة كافية من التنظيم الاجتماعي والسياسي داخل المجموعات البشرية الذي يجعل كل منها متماسك ومدركا لضرورة تماسكه ولأسباب هذا التماسك والاختلاف عن المجموعات البشرية الأخرى فالقومية أقدم نشأة من الوطنية والوطنية أكثر رقيا من القومية لأن المدينة لم تظهر حقا إلا ببداية حياة الاستقرار .[٣] وبعيدا عن هذه التفسيرات النظرية لمفهوم القومية والوطنية فإن الشعب المغربي اجتمعت فيه مقومات القومية من وطن واحد جمعهم عبر التاريخ والذين الذي زاد من وحدة الأمة ولغة وهذا لا يعني أن المغاربة لم يكن فيه تنوع أثني فالأمازيغ كان لهم موقف مشرف في اللحمة الوطنية عبر رفضهم للظهير البربري وفي نشر الدين الإسلامي ويكفي أن نذكر طارق بن زياد.والمغرب دولة تاريخية تكونت عبر القرون وتبلور الوعي القومي فيها خاصة أثناء صراعها ضد الإسبان والبرتغال شمالا وضد الأتراك العثمانيين في الشرق للمحافظة على حدودها التاريخية وإذا كان هذا هو رأيها في مواجهة من يهدد كيانها من الخارج فإنها لم تعرف نزعات عرقية أو حروبا داخلية تذكر رغم تعدد مجموعاتها الإثنية ، بل أن تمازج بين مختلف مكوناتها أفرز فضاء من الثقافات المتجانسة ومن أنواع الوعي القومي المتراص،وفق دوما في وجه الدخلاء الطامعين وصدهم عن الأرض المغربية،أي بوسيلة المقاومة المسلحة أو بتعبير عن أنماط السلوك الوطني الأصيل ،الشيء الذي اعتمدته الحركة الوطنية في عملها ضد المستعمر الغاشم غداة توقف الكفاح المسلح وقد شارك في هدا الاستثمار النادر مجموعات العرب والامازيغ على حد سواء دون تقاعس أو تخاذل.[٤] وقد تبلور الفكر الوطني في بعده الحضاري في القرن ٢٠ فكان العداء للغاصب الأجنبي طابع ميز المغاربة على مر التاريخ لكنهم

---

[2] ساطع الحصري،آراء وأحاديث في القومية العربية بيروت 1959ص 67

[3] لوٌس عوض، دراسة قًي الحضارات، دار المستقبل العربيةً، الطبعة الأولى،1989،القاهرة،ص27

[4] حسن أحمد الحجوي العقل والنقل في الفكر الإصلاحي في المغرب بين 1912/ 1757 ط ا 1. 2003 المركز الثقافي العربي الدار البيضاء

سيصطدمون بتدخل الأجنبي ويجدون أنفسهم محتلين فبعد عزل السلطان المولى عبد العزيز ومبايعة السلطان المولى عبد الحفيظ على أربعة مبادئ وهي :

- المحافظة على استقلال البلاد وتماميتها
- عدم الاعتراف بالشروط التي هي ضد مبدأ الاستقلال
- الأمة هي مصدر السلطة
- رفض الاستعانة بالأجانب

وقد صارت هذه المبادئ منطلقا للعمل الوطني بالمغرب في أوائل القرن ٢٠ ومع مر الزمان بدأت هذه الحركة تنتظم في تجمعات صغرى تتأثر قليلا بأصداء النهضة الوطنية المشرقية، غير أنها لم تكن لها برنامج سياسي،ولا تنظيم حزبي وكان هدفها هو إيقاظ الشعور الوطني للهوية بالمبادئ الأربعة مضافا لها توجيهات العلماء، وكانت إلى النقد الذاتي لواقع المسلمين[٥] وقد كان زيغ المولى عبد الحفيظ عن هده المبادئ الأربعة وتحوله من سلطان للجهاد إلى سلطان للحماية اثر عميقا في نفوس المغاربة الدين تشربوا من تاريخ المغرب النخوة والانتصارات والأمجاد فوجدوا أنفسهم غارقين في مستنقع الذل والمهانة التي آل إليها المغرب مع توقيع صك الحماية في ٣٠ مارس ١٩١٢،فما كان من المغاربة الذين لم يألفوا هذا الواقع المفروض فانطلقوا في عملية التحرير التي خاضها المغاربة بكل ما أوتوا من قوة رغم اختلاف القدرات العسكرية وقد الحقوا بالعدو هزائم وقد توج هذا المسار الكفاحي بثورة الريف التي قادها المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي كان نقلة نوعية في مسار الكفاح حيث جمع بين الكفاح المسلح والسياسي ولعدم تكافئ الفرص وتحالف الأعداء الفرنسيين والأسبان انهزم الخطابي الذي هزمته الخيانة وتآمر من أبناء جلدته مما اضطره على الاستسلام وتم ترحيله على جزيرة الريفون سنة ١٩٢٦ مما يؤكد على رفض المغاربة قاطبة لمعاهدة الحماية ، وفي هذا الصدد سنستحضر رأي الجنرال كاتروف وقد كان يومئذ من أعوان الماريشال ليوطي المقربين وواحد من المساعدين العاملين معه ."إن معاهدة فاس رفضها الشعب المغربي بأجمعه ، وأدت في الحال على قيام ثورات دامية قتلت أثنائها في فاس وحدها مئات من الجنود الفرنسيين،ولم تتمكن فرنسا من فرض الحماية إلا بسبب تفوقها الحاسم في السلاح إذ أن الأمة بأكملها ،عربها وبربرها، قامت في وجه العدو الكافر ولم تخضع أي من القبائل دون مقاومة،والبعض لم يخضع إلا بعد أن استنزف آخر وسيلة للمقاومة مما يؤكد اعترافا من طرف الاستعمار برفض المغاربة للاستعمار ومواجهته".[٦] وبرغم من استطاعت الفرنسيين في القضاء على المقاومة المسلحة في البوادي إلى أنهم لم ينجحوا في القضاء على فكرة المقاومة في فكر الشعب الذي عمل على تغير إستراتيجيته باعتماد الكفاح السلمي فما هي الإرهاصات الأولى لنشأة الحركة الوطنية وما تأثير العامل الديني في تعبئة الجماهير وما هي المظاهر التي برزت فيها الحركة الوطنية ؟

---

[5] محمد المنوني مظاهر يقظة المغرب الحديث ،جزء2 دار الغرب الإسلامية 1985-1405 ص 359

[6] حسن أحمد الحجوي نفسه،ص33

١-الإرهاصات الأولى لظهور الحركة الوطنية

يمكننا أن نتحدث عن الحركة الوطنية في الفترة التي وقع فيها المغرب على معاهدة الحماية إلى حصر الحركة الوطنية في المدن وأن معظم الذين قاموا عليها طلبة متحالفون مع مجموعة من الشباب أو الكهول تجار وقليل من المثقفين (العلماء)فكان لابد على المدينة أن تكمل المشوار الذي بدأته البادية بعد القضاء على المقاومة المسلحة فكانت المدينة في اختبار حقيقي أمام الوضعية الجديدة بعدما أيقن المغاربة أن المقاومة وحدها غير كافية للقضاء على الاستعمار ولذلك فكر قلة من المخلصين مغاربة في تنظيم حركة وطنية لها أهدافها وغاياتها.[٧] فكانت الحركة الوطنية امتداد لمسيرة الجهاد بالبوادي في إطار نضال سلمي. ويذهب بيير فير مورين إلى أن الوطنية المغربية استمدت أصولها من مصدرين أساسين في القرن ٢٠.فأما أول هذه المصدرين فقد خرج من المساجد،تلك هي الإيديولوجية السلفية التي تنشد العودة إلى ينابيع الإسلام،لإحياء العالم المسلم الذي تراه سار على الانحطاط.وهذا مذهب وافد من الإصلاحيين في المشرق العربي أمثال محمد عبده،قيد له الانتشار في المغرب على يد الشيخ أبي شعيب الدكالي. وسوف يكون لهذا المذهب،مع مبتدأ العشرينيات ،تأثير وأي تأثير على طلبة القرويين أمثال علال الفاسي ومختار السوسي.وأما المصدر الثاني للوطنية المغربية فهو المتمثل في تيار الشبيبة المغرب.وقد سار هذا التيار بخلاف التيار السلفي،ينشد استعمال أسلحة المحتل ومبادئه المسماة عالمية،ومحاربته بها.وكان لهذا التيار الثاني تأثير على الطلبة المتعلمين في مدارس الحماية،ولاسيما مجموعة طلبة باريس الصغيرة أمثال احمد بلافريج وبن الحسن الوزاني وقد كانت أحداث العام ١٩٣٠ سببا في الالتئام التيارين[٨] فكان لشباب الملهم اثر عميق في هذا التحول في النضال المغربي وقد تشكلت الإرهاصات لبروز الحركة الوطنية بعد عقد الحماية حيث بدأت هذه الحركة بتأسيس جماعتين صغيرتين من شباب أخذوا على عاتقهم منذ بداية نشاطهم العمل على إعادة الاستقلال على البلاد،ولكن عملهم ظل في الخفاء على غاية سنة ١٩٣٢ كما أنه كان يسير سيرا بطيئا في هذه المرحلة تبعا للظروف القائمة بالمغرب قبل الحرب العالمية الثانية .وقد تكونت إحدى هاتين الجمعيتين في الرباط وكان الناطق الرسمي باسمها هو السيد أحمد بلافريج،أما الجمعية الثانية فقد نشأت في فاس وكان الناطق الرسمي باسمها هو الاستاد علال الفاسي،وكان عمر هاذين الشخصين لا يتجاوز آن ذاك ١٨ سنة، وعلى الرغم من أن أهداف الجماعتين اختلفت في منبعها ،فإنهما اتفقتا في غايتهما،وهي تكوين دولة مغربية جديدة تساير التطور الحضاري الذي يسود العالم.[٩] ويذكر الأستاذ علال الفاسي الجمعية وأعضائها "وكل ما نعلمه أن هناك جماعة من الشباب الناهض من بينهم:

- سيد المهدي بن طالب الفاسي
- سيد سعيد الفاسي
- السيد عبد الحفيظ الفاسي

---

[7] المغرب السياسي جائزة المغرب لسنة 1968عبد الحي الحسن عمراني ،ص 23

[8] بيرفير مورين تاريخ المغرب منذ الإستقلال ترجمة عبد الرحيم حزل إفريقيا الشرق الدار البيضاء٢٠٠٩ص٢١

[9] عبد الحميد المرنيسي،الحركة الوطنية من خلال شخصية علال القاسي إلى أيام الإستقلال مطبعة الرسالة الرباط1978 ص 15

- سيد أحمد الزيدي

كانوا يقومون على جمعية سرية لتنوير أذهان المغاربة والمقاومة الاحتلال الأجنبي،وان جماعة منهم وغيرهم كانت تحرك أقلامها بالكتابة في الصحف.[١٠] وكانت إحدى الجمعيات السرية من الأعضاء السادة محمد الوزاني،أحمد بلافريج،المكي الناصري،الحاج محمد الناصري،محمد ابن العباس القباج،الكبير بن حفيظ الفاسي،أحمد الموذن،الحاج بوبكر ،محمد اليزيدي.ومهمتها العمل لربط الصلة بين الشباب الوطني في مختلف المدن والبحث عن الشباب الحي وتنظيمه في شكل حلفاء للقيام بالنشاط الثقافي وكل ما يعبر عن النتهضة الوطنية الإسلامية وجلب الكتب والمجلات ونشرها بين الناس ومحاربة الطرقية المتواطئة مع الاستعمار وتبصير الناس بشؤونهم.[١١] فكان دور هذه الجمعيات إيجابي في ظل الرقابة وتضيق وقمع ممنهج من الطرف الاستعمار وقد نمت هذه الجمعيات شعور الوطنية وعملت على تبصير الرأي العام المغربي وفيما يخص بعض أراء الفرنسيين في تشكل الوطنية المغربية فأما روبير مونطاني أحد أبرز أعلام الخطاب الكولونيالي ،فيعتبر أن الوعي الوطني المغربي خضع في تشكله لطبيعة النخبة الوطنية المغربية تلك النخبة المحكومة ممن خضعوا للتأثير الشرقي،أودرسوا في الجامعات الشرقية ابو شعيب الدكالي والشباب الذين درسوا بأوربا أو بفرنسا بضبط،هؤلاء سيعملون ابتداء من سنة ١٩٢٥ على الانخراط في صياغة سياسة البلاد وذلك عبر الاستعانة بعلاقاتهم الشخصية مع بعض السياسيين الفرنسيين و الإسبان .[١٢] ويعتبر روجي لوتورنو الوطنية المغربية ظهرت فجأة مع غشت من سنة١٩٣٠ إثر حدث الظهير البربري وقد فاجأت أغلب الفرنسي المغرب فإلى حدود الحماية يعتبر لوتورنو أن المغاربة كانوا بعيدين كل البعد عن التأثيرات الخارجية،لكن بعدها ستظهر علامات التأثر المشرقي ،من الدعوة إلى الرجوع إلى لإسلام السلف .[١٣]

وقد خضع الوعي الوطني في تشكله إلى مرحلتين أساسيتين المرحة الأولى اتسمت بطابع ديني من خلال محاربة الطرقية والعودة إلى السلفية والمرحلة الثانية هي المعارضة السياسية تجلت مند إصدار الظهير البربري وسنحاول الحديث عن الدور الديني وإسهامه في إدكاء روح الوطنية والعداء للاستعمار

<u>العامل الديني ودوره في نشأة الحركة الوطنية</u>

يعتبر الدين عامل أساسي في تاريخ المغرب الأقصى ونعرف أن دول مغربية الأدارسة والمرابطون والموحدون قامت على أساس الدين ومقاومة الانحراف، وظل الدين ومازال عاملا فاعل في الفكر الوطني حوله يتداعى المواطنون ويجتمعون لدفاع عن الوطن.ويكفي أن نقول أن معظم المعارك التي خاضها المغاربة ضد خصومهم في المغرب والأندلس وإفريقيا كان باعثها الذي ونجحت باسم الدين،وكان الدين الإسلامي القاسم المشترك بين جميع المواطنين مهما

---

[10] محمد المنوني نفسه،ص361

[11] عبد الحي الحسن العمراني ،أبطال الوطنية عن حياة محمد ابن الحسن الوزاني وتاريخ الحركة الوطنية ط1 ،1996 ص15-14

[12] موسوعة الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير بالمغرب المجلد الأول ،نور الدين الزاهي ،الوطنية المغربية والقومية سؤال النشوء والتشكل .ص98

[13] نفسه ص98

تباعدت أقاليمهم أواختلفت قبائلهم ولذلك كانت معارك التحرير المسلح ضد الأجانب تتخذ من الدين وسيلة لتجميع المواطنين حول فكرة الوطنية الجهادية.[١٤]
كما أن المغرب حقق اكبر توسعاته في ظل الدول التي قامت على أساس ديني فكان الدين عامل تجميع لاتفريق كما أن الذين جاء ليحد من النزاعات القبيلة وجمعها حول كلمة واحدة.وبجدر الإشارة:إلا أن المفهوم الجديد للوطنية الجديدة لم يعرف القبيلة بل أنه كان ضدا على القبيلة التي تبلورت في السياسة البربرية لهذا كانت الوطنية تعني تحرير الوطن بأجمعه وتوحيده.إذ صح أن بعض المقاومين كانوا يستهدفون تحرير قبيلتهم أو إقليمهم أولا،فإن الحركة الوطنية كانت تستهدف تحرير المغرب كله [١٥] ولم يكن هذا ليتحقق إلا بالرجوع إلى الدين الحنيف ومحاربة الطرقية التي أضرت بصورة الإسلام وأثرت سلبا في روح الجهاد في نفوس المغاربة مما استدعى ضرورة الإصلاح ومحاربة هذا الانحراف فكان السبيل الوحيد هو الرجوع للسلفية وعند البحث في جذور السلفية فقد بدأت البوادر الأولى للإصلاح من المشرق بعد الوضعية التي أصبح عليها المسلمين وفي الصدد ينعي الافغاني على المسلمين فرقتهم ،وانحرافهم عن العمل لإعلاء كلمة الله سبحانه،وهو يعلق على احتلال الأجانب بكثير من البلاد الإسلامية ويقول"كل هذه الزرايا التي حطت بأقطارنا،ووضعت من أقدارنا ما كان قاذفنا ببلائها،ورامينا سهامها إلا افتراقنا وتدابرنا والتقاطع الذي نهانا الله ونبيه عنه.لو أدينا حقوق تطالبنا بها تلك الكلمة التي نهل بها أسنتنا،وتطمئن قلوبنا بذكرها ،وهي كلمة الله العليا،هل كان يمكن للغرباء أن يمزقوا أمما كل ممزق،وهل كان يلمع سيف العدوان في وجوهنا،وهل كان نسيم نيران الأعداء إلا وأقدامنا في صياصيهم،وأيدينا على نواصبهم؟
إن لأبناء الملة الإسلامية يقينا بما جاء به شرعهم،لكن النسب على صاحب اليقين بدين أن يقوم بها فرضه الله عليه من تلك الدين؟
أنرضى ونحن المؤمنون وقد كانت الكلمة العليا، أن يضرب علينا الذلة والمسكنة وأن يستبد في ديارنا وأموالنا من لا يذهب مذهبا،ولا يرد مشربنا. ولا يخدم شريعتنا[١٦] وقد صار على نهجه تلميذه محمد عبده الذي سعى إلى جمع كلمة المسلمين على التعلم والمعرفة ولمجابهة الأمم الأخرى ولأن الوصول إلا ذلك لا يتحقق إلا من خلال تنقية الدين من الشوائب والمغالطات وضرورة القيام بإصلاح شامل ولترابط المغرب بالمشرق كان لابد أن تنتشر هذه الأفكار ويتأثر بها الشباب المغربي الذي أثرت فيه أفكار جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده، والشيخ محمد رشيد رضا.وقد انتقلت هذه الأفكار عن طريق بعض المغاربة الذين نشؤو وأقامو طويلا بالمشرق العربي ثم عادوا إلا وطنهم ومن بينهم محمد بن مصطفي بن محمد بن سعد التلمساني ثم التازي، والحاج علي الزبير السلاوي وعبد الله قباج الفاسي ومحمد بن إدريس بوعشرين المكناسي.

---

[14] عبد الكريم غلاب،تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب جزء1ط 2 ص16
[15] عبد الكريم غلاب،نفسه،ص17
[16] منوني نفسه، ص305-304

ثم الحاج محمد القباج الفاسي أحد التجار المغاربة الذين ساحوا بالمشرق قبل عودتهم إلى السكن بفاس، ويذكر عنهم مؤلف "مختصر العروة الوثقى" أنه من تلاميذ جمال الدين الأفغاني فكان يحضر دروسه الليلية التي يلقيها على محمد عبده وأقرانه،وهناك كان رفيقا للشيخ الإمام ومحمد المويلجي وبسعد زغلول....وقد استفاد من مجالستهم [17]

وقد عرف المغاربة بأخبارهم وأفكارهم وسيرها،فكانت السلفية في أول ظهورها بالمغرب حركة بسيطة تهدف لرد على الطرقين ومغالطاتهم وتنقية الدين الإسلامي من الشوائب والمغالطات وقد كان الطرقين متهمين بكونهم عملاء الاستعمار ويخدرون عقول المغاربة وإبعادهم عن الدين والجهاد ضد المستعمرين ومن بين ابرز الشخصيات الذي دعى للرجوع للدين الإسلامي الشيخ أبو شعيب الدكالي الذي تلقى تعليمه بالمشرق وعاد لأرض الوطن وهو محمل بالفكر الإصلاحي جمع حوله شباب مدينة الرباط وعملوا إلى جانبه على نشر الفكر الإصلاحي ومعارضة الطرقين الذين زاغوا عن القيم الدينية والمبادئ الوطنية ونذكر أيضا العلامة محمد ابن العربي العلوي الذي كان له اثر بالغ في مواجهة الطرقين والمشعوذين ولم يكن الاستعمار الغاشم ليقف متفرجا أمام هذا المد الجارف الذي كان يستهدف مصالحه وعملائه من الخونة الطرقين فما كان منه إلا أن يتدخل فأخذ يعتقل المنتمين لها ومن الذين قبض عليهم الأستاذ محمد غازي، فكان الاستعمار يرى أن السبيل لتفرق الأمة هو إبعاد المغاربة عن دينهم لكنه لم يفلح في مخططاته ويجرنا الحديث إلى الوقوف على الدور الديني الفعال الذي لعبه القرويين في تمسك المغاربة بدينهم ووطنيتهم ومحاولة الاستعمار لإفراغه من دوره ومحتواه

<u>القرويين ودوره في بث الروح الوطنية</u>

تجلت مساهمة القرويين في الدفاع عن السيادة الوطنية والدفاع عنها في مظاهر مختلفة فهناك أولا هذه الشريعة الإسلامية التي لاتسمح للمسلم أن يخضع لسلطة غير إسلامية ولاتقبل منه أي عذر في ذلك وتوجب على جميع المسلمين في جميع أنحاء الدنيا أن يعملوا لإنقاذ المسلمين أينما كانوا من كل سلطة غير مسلمة أو الإستعان بها على غيرهم أو على انتزاع أرض من سلطتهم فهو مرتد عن الإسلام بفعله ذلك ويجب على جميع المسلمين مقاومته مقاومة الأعداء ومن تجسس للأعداء على المسلمين وجب على المسلمين قتله ولا تقبل منه توبة.[18] فقد كان من الفقهاء القرويين من يخوضون المعارك الحربية بنفسه دفاعا عن السيادة الوطنية ومنهم من استشهد في سبيل الله ومنهم من عبأ الجيوش إلى ثغور وشن الغارات على العدو ومنهم من وقف بنفسه على الرباط وحراسة الثغور استعدادا لرد العدوان المتوقع...ومنهم من تصدى للتحريض على الدفاع عن البلاد ورد العدوان عنها واسترجاع مااحتله العدو من أجزائها والاستعداد لذلك بكل قوة ممكنة،وقد استعمل في هذا السبيل مجالس التدريس ومجالس الوعظ والتذكير

[17] محمد المنوني،نفسه، ص،308

[18] رئاسة جامعة القروين دليل جامعة القرويين .....ص 53

وخطب الجمعة والقصائد الشعرية والأزجال والمؤلفات والرسائل، والعناوين والأجوبة ومن ابرز المواقف الوطنية لبعض فقهاء القرويين نذكر منهم

- جوابهم لمحمد ابن عبد الله السعدي عند استعانته بالبرتغال
- معارضتهم لمحمد الشيخ في تسليم العرائش للأبانين القرن١٧
- دعوتهم لتأييد الجزائر تأييدا مسلحا عن الاعتداء الفرنسي عليها القرن ١٩
- دعوتهم لتحرير وجدة والدر البيضاء وغيرهما مما احتله الفرنسيين القرن٢٠.[١٩]

فكان القرويين في خضم الصراع والنضال قولا وفعلا فكانت له مواقف مشرفة عبر التاريخ في النضال الوطني وكان للقرويين أثر بليغ في التيار السلفي حيث قاوم الطرقيين وتحرير الإسلام من تقاليد ودفعه إلى طريق العودة إلى منابعه وقد عرف العالم كله قوة الحركة السلفية النقية في المغرب والتي كان مصدرها جامعة القرويين وقد عملت هذه الحركة على مقاومة الاستعمار وتطهير التفكير الإسلامي. [20] ،أمام هذا الدور المتعاظم للقرويين ومدى تأثيره في الأوساط الشعبية ومجابهته للاستعمار ومخططاته .فاتخذت سلطات الحماية منذ البداية من القرويين موقفا لتجعل منه قضية دينية مثلما هي قضية جامعية،بل ربما دينية أكثر من جامعية وجعلت ليوطي أول مقيم عام بالمغرب ،ينعت هذه المؤسسة "بالبيت المظلم" عاجزا عن إخفاء حقده على رجالها الذين افضو مضجع، ودفعوا به إلى إعلان خوفه من مقدرتهم على تحطيم نفوذ فرنسا بالمغرب بقوله "لاأخاف على وضعيتنا إلا من أصحاب هذه الجلابيب والبرانص الذين يترددون على القرويين ليلتحق الطلبة حولهم فيبتوا فيهم روحهم الإسلامية [المتعصبة] قبل أن يلقنوهم دروسا في الشريعة الإسلامية هكذا طرحت القرويين للحماية الفرنسية مشكلا[٢١]

وبعد التفكير في طريقة لوضع اليد على هذه المؤسسة،وتوجيه طلابها مع مصلحة السياسة الفرنسية،تبنت سلطات الحماية فكرة الإصلاح .بشكل محدود ومتواضع يمكن من التدخل في شؤونها، ويغلق الطريق دون أي توجه مخالف لصالح فرنسا فعمد إلى:

- إلحاق التعليم العالي بوزارة الأوقاف ومراقبتها بشكل حي
- تعامل مع العلماء الذين لم يكونوا رافضين للتعامل مع الاستعمار مثل أبو شعيب الدكالي.ومحمد بن حسن الحجوي
- تدريس بعض العلوم العقلية واللغة الفرنسية لطلبة القرويين
- توظيف بعض العلماء بثانوية المولى إدريس

لكن رغم هذه التدخلات كان للقرويين فضل في مقاومة ثلاثة أخطار كبرى وهي محو اللغة العربية وإحلال الفرنسية محلها وتشويه الإسلام وتمزيق وحدة الشعب عن طريق الدعوات للإدماج والتجزئة في القضاء وتمزيق وحدة العرب

---

[19] نفسه ص54

[20] نفسه،ص80

[21] محمد العبادي ،محطات في تاريخ المغرب الفكري والديني،ص93

والبربر[22] .وهذه النقطة الأخيرة ستكون بمثابة إخبار فعلي لدور القرويين الذي كان إيجابيا من خلال رفض الظهير البربري وما كان يحاك للمغاربة .

<u>الظهير البربري إختبار وطني</u>

المستعمر تعرف على أصل الداء ومصدر البلاء وهو الإسلام ففكر في أن الفرنسية لا يمكن أن تنجح إلى عن طريق محو الدين الإسلامي وتمسح الأهالي،وهذا في نظر المستعمر ليس بالأمر الصعب وأن القسم الأكبر من سكان المغرب من البرابرة[كذا]إسلامهم في زعمهم سطحي ،كما أن اندماجهم مع العرب ليس تاما.فإذا حيل بينهم وبين العرب من خلال القضاء على الروابط التي تجمعهم من اللغة وثقافة وقضاء،فيسهل اقتيادهم للدين المسيحي.هذه هي السياسة البربرية في خطوطها الكبرى وهي ترمي لفرنسة المغرب لغويا وسياسيا وقضائيا.[23] فكان للمستعمر نظرة متطرفة من الدين الإسلامي ومن بين المواقف العنصرية نستحضر موقف الجنرال بريمون المعروف في بلاد شرقية كثيرة ومنها الحجاز حيث كان في جدة أثناء الحرب العظمى ويقول في هذا الصدد "أنقوي الإسلام عند البربر ونلجئهم إلى التمسك بالعربية والتحاكم إلى القضاء الإسلامي؟أن في ذلك خطأ لا يغتفر،ومن الواجب علينا أن نعلمهم إلا الفرنسية."[24]ويجدر الإشارة أن هذه السياسة لم تعتمدها فرنسا بالمغرب فقط بل في الجزائر وتونس من خلال سياسة التجنيس. وقد جاء في الفصل السادس "إن المحاكم الفرنساوي التي تحكم في الأمور الجنائية حسب القواعد الخاصة بها .لها النظر في جزر الجنايات التي يقع ارتكابها في النواحي البربرية مهما كانت حالة المرتكب الجناية ويجري العمل في هذه الأحوال بظهير الشريف المؤرخ في ١٢ أغسطس سنة 1913 المتعلق بالمرافعات الجنائية.[25] فكان هذا الفصل مس صريح بالسيادة المغربية بأن رفعت قضايا المواطنين مغاربة بربر إلى المحاكم الفرنسية وقد وصل بها الغلو بعدما عمدت إلى الكتاتيب القرانية والمساجد فأقفلتها وحالت بين الفقهاء ورجال الدين وبين التجول في البوادي البربرية لتعليم الناس أحكام دينهم وتعريفهم بمبادئه الصحيحة...وقد بدأت هذه السياسة بظهير 11شتنبر 1913 الذي أصدره المرشال ليوطي المقيم العام الفرنسي بالمغرب يدعو احترام تقاليد البربرية،واستمرت هذه السياسة تبدو في مظاهر مختلفة متعددة إلا يوم 16 ماي 1930 حيث تجلت فيما يسمى بالظهير البربري في عهد المقيم العام الفرنسي "لوسيان سان"[26] إلا أن رد المغاربة سيكون قوي وتعبوي حيث قامت المساجد بدور ريادي تعبئتهم فبعد أن شاع بين الناس مضمون الظهير البربري، وما يهدف إليه شرع في عمليات التجمعات في بعض المساجد بالمغرب، وكان ذلك بمسجدي القرويين والمسجد الأعظم بمدينة سلا وكان يوما مشهودا حضره جمع غفير من الناس على اختلاف الطبقات من

---

22 نفسه ص،94

23 عبد الحميد المرنيسي،نفسه ص43

24 الحسن بوعياد،الحركة الوطنية والظهير البربري ط1 دار الطباعة الحديثة الدار البيضاء 1979-1399 ص580

25 المرنيسي،نفسه،ص 44

26 بوعياد،نفسه ص 14

الشرفاء والعلماء والتجار والأعيان وسائر أفراد الشعب،واستمرت التجمعات متوالية بالمساجد إلى نهاية يوم ١٧/٧/١٩٣٠ وفي يوم ١٨/٧/١٩٣٠ اشتد الحماس بالناس وأبلغ أوجه فألقيت الخطب ووقع الاصطدام.[٢٧] وقد التجأ المغاربة إلى مقاطعة الفرنسيين وكان أول يوم بدأت فيه المقاطعة كان يوم ١٤ أغسطس ١٩٣٠ بترك استعمال الطربوش والاستعاضة عنه بالعمامة التي شاع استعمالها بين المواطنين الشباب وتبع ترك الطربوش ترك المنتوجات الأوربية والاقتصار على المنتوجات الوطنية.[٢٨] وكانت أحدى المظاهرات التي انطلقت من القرويين إلى مولاي ادريس والتي قاضها محمد بن الحسن الوزاني وبلغ الحماس بهم إلى أن قرروا التوجه إلى منزل الباشا إبن البغدادي الذي طلب منهم تكوين مجموعة للتفاوض وطلب منهم التوجه إلى دار بوعلي التي كانت بمثابة مقر لمحكمتهم فبمجرد وصول الباشا ابن البغدادي أمر باعتقالهم وجلدهم وقام بسجنهم ليتم بعد ذلك الإفراج عليم تحت ضغط المظاهرات في يوم٣٠يونيو ١٩٣٠ وكان الشعار الذي رفع في المظاهرات [اللهم باللطيف نسألك اللطف فيما جرت به المقادير ،ان لاتفرق بيننا وبين إخواننا البرابر] وهنا برزت الحركة الوطنية وكان أول ظهور لها بقوة وتأثير في تعبئة الرأي العام وإلهاب حماسة الجماهير الثائرة.

وأما هذا التطور المفاجئ الذي شتت حسابات الاستعماريين وأحلامهم في زعزعة وتقسيم الجبهة الداخلية المغربية ظهرت كتلة العمل الوطني التي كان لها دور بارز في تاريخ الحكة الوطنية.

__كتلة العمل الوطني ودورها في تاريخ الحركة الوطنية__

كانت المعركة ضد الظهير البربري نقطة تحول في عقلية الوطنين المغاربة والشعب المغربي قاطبة،وفي زيادة فهم نوايا المستعمر وعقليته تجاه أرض المغرب ورجاله وهي تعتبر فاتحة عهد جديد من الكفاح الوطني في الداخل والخارج...وهكذا وجد المغاربة أنفسهم بعد هذه المعركة وجها لوجه مع الحماية الفرنسية يقاومون سياستها ويعملون على الاحتفاظ على وحدة بلادهم في تحرير أبنائهم كما وجدوا أنفسهم مدفوعين للانتظام في دائرة كتلة تعمل على تنسيق الحركة الوطنية وتوجيهها فكان أن تأسست كتلة العمل الوطني ١٩٣٢.[٢٩] فكان أول تكتل علني ضد سياسة الاستعمار فكان تحولا مفاجئا حيث عملت الحركة الوطنية على تغيير طريقتها في مقاومة الاستعمار وعملت على الوقوف في وجهه بشكل علني ،وتكتيل الشعب ضده،وتوجيه الرأي العام وخصوصا منه البربر،إلى خطورة ما أراد الاستعمار الإقدام

---

[27] نفسه،ص14

[28] نفسه،ص257

[29] حسن بوعياد،نفسه،ص 257

عليه،وهكذا أعقبت ظهور هذا الظهير حركة مقاومة عنيفة،قادها رجال المغرب الأشداء وبدأت على شكل تجمعات في المساجد الكبرى في مدينة سلا والرباط وفاس وتطورت إلى مظاهرات منضمة وخطب سياسية حماسية وبرقيات تستنكر هذا الظهير.[٣٠]وأمام هذا الزخم لجأ الاستعمار إلى محاولة إقبار المظاهرات فرغم ما طال الحركة الوطنية من اعتقالات إلا أن المظاهرات استمرت وأصبحت أكثر زخما. بل حتى في الأوساط البربرية التي أخدت تقدم الاحتجاجات إلى الإدارة المحلية عن سوء عملها إلى أن اضطر الكومندار "ميلي" رئيس الشؤون الأهلية بناحية فاس أن يذيع منشورا يطمئن في الناس على إسلام البربر ،وعلى أن كل ما فعلته الحكومة هو تنظيم لقضاء قديم .[٣١]
وأما زخم المظاهرات تم تكوين وفد لتباحث مع سلطات الحماية لكنه لم يفضي إلى أي نتيجة مما دفع الوطنين إلى تشكيل وفد رسمي ليذهب لمقابلة الملك في الرباط وكان الوفد مكون من ٢٤ عضو يمثلون سائر أوساط المجتمع وقد تم رفع عريضة تتضمن مجموعة من المطالب:

١. إلغاء ظهير ١٦ ماي ١٩٣٠ وسائر الظهائر والقرارات التي سبقته والتي اتخذت في معناه
٢. تكوين قضاء موحد لسائر المغاربة .
٣. ربط جميع الموظفين الدينين والمدنين بسلطة الملك الشخصية.
٤. ليس في المغرب دين قومي إلا الإسلام واليهودية.
٥. منع الهيئات الأجنبية وإدارة المعارف من استعمال وسائل تبشير.
٦. اللغة العربية وحدها لغة البلاد الرسمية،ولذلك يجب أن تكون هي الأساسية في التعليم .[٣٢]

فوعد الملك بمراجعة هذه القرارات لكن السلطات الاستعمارية واجهت هذه المطالب بالرفض والقمع فاحتل عدة نقط بمدينة فاس كما أرسلت عدة وحدات من الجيش الاحتياطي لداخل المساجد لمنع قراءة اللطيف،فوقعت إصطدامات بين الوطنين وقوات الأمن نتج عنها إلقاء القبض على زعماء الحركة الوطنية.حيث ألقي القبض الأستاذ علال الفاسي في يونيه١٩٣٠ هو وجماعة من الوطنين وبقوا في السجن أربعة عشر يوما.[٣٣] وأمام هذه الاعتقالات استأنفت المظاهرات وذكر اللطيف بالمساجد وعرفت مدينة فاس عرفت مدينة فاس إضرابا عاما

[30] عبد الحي المرنيسي،نفسه،ص45
[31] نفسه ص46
[32] علال الفاسي ،الحركات الإستقلالية في المغرب العربي ص146
[33] المرنيسي،نفسه،ص46

لمدة عشرة أيام وقعت أثنائها اصطدامات عنيفة بين الوطنين ورجال الأمن واحتل الجيش جامع القرويين وبقية المساجد الكبرى بفاس،وأعلنت حالة الطوارئ وألقي القبض على مئات السكان وكان من ضمن المعتقلين علال الفاسي الذي بقي هو وسبعة من إخوانه إلى سجن تازة ولم يطلق سراحه إلا بعد شهرين من اعتقاله [٣٤] ومن الأعمال التي قامت بها كتلة العمل الوطني هو تأسيس الاحتفال بعيد العرش يوم ١٨ نونبر ١٩٣٤وقد أزعجت كتلة العمل الوطني سلطات الحماية التي اتخدت منها موقف ففي ندوة صحفية في ٣١ أكتوبر ١٩٣٧ تحدث الجنرال نوجيس عن الوطنين وقال (إني أعلم جيدا الآن أن لي تأييد جميع الأحزاب الفرنسية التي أدركت مقدار الخطر،والتي رأت شيئا فشيئا أن برنامج الثورة قاد في شهر واحد باسم الحزب الوطني إلى إثارة البلاد كلها من أقصاها إلى أقضاها،ولكي نقضي على خطط الوطنين كان واجبا أن نستعمل -متى لزم- قوة جيشنا،وأن هذه قضية سلامة عامة،إذن فقد قمنا بواجبنا واستعملنا القوة وسنستمر في استعمالها.)[٣٥]مما يؤكد على الخيار القمعي لسلطات الحماية في قضية كتلة العمل الوطني إلا أنن نستخلص من هذا التصريح قوة الحركة الوطنية ومدى تأثيرها في كل البلاد.كما جاء على لسان نوجيس نفسه إلا أن كتلة العمل الوطني ستعرف خلافات داخلية.ويشير الوزاني إلى هذه الخلافات التي وقعت بين أعضاء كتلة العمل الوطني نتيجة سياسة الانفتاح الذي بدأت في نهجه السلطات الاستعمارية في المغرب والتي أدت في سنة ١٩٣٧ إلى انشقاق كتلة العمل الوطني إلى فريقين الحزب الوطني،والحركة القومية،حيث عمل الحزب على الوطني على السطو على عنوان جريدة عمل الشعب التي كان يصدرها الوزاني وتغيير عنوانها إلى العمل الشعبي ورغم كل هذا الانقسام فقد استمر الحسن الوزاني وحركته متضامنين مع الحزب الوطني التي طالت قادته اعتقالات كثيرة،حيث عمل عل تنظيم خطة احتجاج في القرويين.[٣٦] ورغم هذا الانشقاق في كتلة العمل الوطني الذي انشق إلى حزبين ،الحزب الوطني الذي سيعرف فيما بعد بحزب الاستقلال بزعامة علال الفاسي ،والحركة القومية التي ستعرف فيما بعد بحزب الشورى والاستقلال بزعامة محمد ابن الحسن الوزاني . إلا أن مسيرة النضال ستستمر رغم تغير المسميات .وقد تجلت الحركة في عدة مظاهر .

---

34 نفسه ص49

35 علال الفاسي نفسه،ص222

36 مجلة وجهة نظر العدد 62 خريف2014،عبد الطيف حسن ،مشاكل التنظيم السياسي بالمغرب ،ص22

التعليم والحركة الوطنية

لطالما كان للتعليم دور بارز في حياء الشعوب وفي تنوير الأمة لصالح القضايا الوطنية وانفتاح الشعوب على باقي الأمم ومعرفة الحضارات لكن التعليم،في ظل الاستعمار أخذ طابعا خاصا باعتباره كان خاضعا لمقررات المستعمر الذي سعى لإفراغه من محتواه الوطني وعدم السماح له بمسايرة الوضعية العالمية إلا فيما يصب في مصلحة الاستعمار.

كان الشباب في مطلع الثلاثينات مقسما إلى أثنين،الشباب الذي يمكن أن نعتبره بالتقليدي،وهو الذي كان يدرس دروسا عربية محضة،مسجدية وغير مسجدية والشباب العصري وهو الذي انخرط في سلك المدارس التي أسسها الفرنسيون. وجعلوا لها برامج خاصة،وأغلب دروسها تلقى بالفرنسية،وتخرج من هذه المدارس أفراد محدودون تخطو الدروس التي كانوا يسمونها العليا ولا يعطونها اسم تعليم الجامعي.[٣٧] وقد كان الشباب يتلقون تعليمهم بالمدارس التي أسستها الحماية الفرنسية،وأغلبيتها الساحقة مدارس ابتدائية.باستثناء مدرستين ثانويتين هما كوليج مولاي يوسف بالرباط وكوليج مولاي إدريس بفاس بالإضافة إلى كوليج آزرو الذي أسس بعد ذلك هذه المدارس المذكورة كانت تلقن تلاميذها باللغة الفرنسية،وكان التعليم بالعربية ضئيلا بالنسبة للفرنسية.[٣٨] ويجب الإشارة هنا إننا لا يمكن أن نذهب للقول أن كل من درس بالمدارس الفرنسية كان خائنا أو تعرض لغسيل دماغ ،حيث وجد شباب وطنيون درسوا في هذه المدارس وظلوا محافظين على لغتهم القومية ودينية،بل أصبحوا فيما بعد محاربين للفرنسيين والاستعمار اللئيم،وكان من بين التلاميذ ثانوية مولاي إدريس الفرنسية بفاس من ينزل إلى جامعة القرويين ،ويحضر دروس علمائها ويستفيد منهم فوائد جلى كانت محمر المحافظة على الإسلام ولغته ووجد من بين أساتذة اللغة العربية بكوليج مولاي إدريس أساتذة كرام بتوا في الناشئة المغرب حب الوطن واللغة العربية والإسلام[٣٩] إلا أن التعليم حقق الفرنسي حقق بعض أهدافه الاستعمارية فمثلا دفعت بعض العائلات الفاسية أبنائها للتزود من الثقافة الفرنسية وعرفت فيما بعد بميولها للفرنسيين وارتمائها في أحضانهم فالعبد القادر التازي وأخويه أحمد

---

[37] أبو بكر القادري ،مذكراتي في الحركة الوطنية من1941./1945 ط2 ،ج 2، ص11

[38] نفسه ،ص14

[39] عبد الحي الحسن العمراني،نفسه ص11

والحسن كانت عائلتهم فرنسية أكثر من المستعمر فبعد الإتحاف الأبناء بثورة الريف عمل الاستعمار على إرجاع الأخوين الحسن وأحمد فأصبح أحمد مندوبا للمخزن بمقاطعة طنجة الدولية أما أخوهما عب القادر التازي فقد بقي يعمل بجانب قائد الثورة الخطابي وقام بداعية للثورة في الأوساط الفرنسيين واستغل تعلمه باللغة الفرنسية.[40] لمحارب العدو بسلاحه ولما أدرك الفرنسيون أن شباب المغربي عامة والفاسي خاصة خطر على وجوه ألتفت لأماكن الدراسة لمراقبة وتتبع ميول طلبة ومعرفة اتجاهاتهم ،وقاسى هذا الشباب بالمدرسة الإدرسية بفاس ما يقاسيه إخوانهم من مضايقات الفرنسيين التي لا تعرف الحدود وكانوا من حين لآخر يوزعون على تلاميذ أوراقا يطلبون منهم ملئها لمعرفة ميولهم فكانوا يموهون على الفرنسيين عند ملأ الأوراق ويكتبون فيها وجهة غير وجهتهم وهم مع أنفسهم يخطون طريقهم الصحيح....ولم تفارق الاستجوابات الفرنسيين المستمرة الشباب الدارس بمولاي ادريس حتى حينما توجه بعضهم للدراسة بمدينة الرباط حيث الطبقة الرابعة للدراسة الثانوية بليسي كورو.[41] وقد كانت فرنسا تطمح لاستمالة هؤلاء الطلبة لصفوفها فقرر ليوطي تنظيم رحلة لبعض الشباب إلى فرنسا ليطلعوا على ما للأم الحنون من مؤسسات ومتاحف،وعمران،وحضارة،وتقدم،حتى يرجعوا إلى بلدهم وهم مفتونون بحب فرنسا والتعلق بها وبحضارتها وبتقدمها[42] رغم كل هذه السياسة الرامية لإبعاد الشباب المغاربة عن مبادئهم إلا أنه خرج من هذه المدارس وطنيون وزعماء سياسيون كمحمد الحسن الوزاني وبلافريج ومحمد اليزيد أفادوا الحركة الوطنية حتى أيعنت واتمرت وحقق المغرب استقلاله.... وبذلك انهار قصد الفرنسيين في مؤسساتهم التي كانوا يأملون منها أن تخرج لهم شبابا يكفر بقوميته ودينه ونغمس في سياسة الاستعمارية فإذا به يهدم شباب الاستعمار من داخله ويهاجمه بسلاحه ويحبط مخططاته.

<u>التعليم التقليدي ودور القرويين التعليمي</u>

مثلت جامعة القرويين حجر الزاوية في تاريخ المغرب الطويل وشاركت مشاركة فعالة في كل إحداثه قبل الاستعمار وأثنائه،وسجن رجالها وعذبوا وشردوا واستشهدوا في معركة الواجب وتعتبر الملاذ الأسمى للثقافة الإسلامية والعربية، ولا يذكر تاريخ المغرب إلا وهي

---

[40] نفسه،ص13
[41] عبد الحي الحسن العمراني نفسه،ص 13-14
[42] القادري، نفسه،ص15

في عنوانه ولا يذكر مجد الإسلام والعروبة إلا وهي المطلع والرائد.[٤٣]
فكان للقرويين تأثير على مدينة فاس التي اعتبرت بوجود القرويين العاصمة العلمية للمغرب ومكان إشعاعه وإن كان ذلك لا يمنع من وجود أمكنة أخرى للإشعاع العلمي كمدينة مراكش وأقد أخذت فاس خصوصية تاريخية حيث اشتهرت فيها الحركات العلمية وقامت فيها الحركات الوطنية،والفكر لا ينشأ إلا من الفكر.[٤٤]
وقد قاومت جامعة القرويين السياسة الفرنسية الرامية بفرض اللغة الفرنسية فكانت بالمرصاد.

<u>الإصلاح التعليمي</u>

كانت الرغبة تحدوا الوطنين رغبة في مواجهة المستعمر بكل الوسائل ولما أدرك الوطنيون أصبح فكريا أيقنوا بضرورة خلق نهضة تعليمية وأن المعركة القادمة هي معركة ما بعد الاستقلال من أجل تكوين الأطر والكفاءات الجيدة التي يمكنها أن تبني مؤسسات الدولة المغربية الجديدة فيما بعد الاستقلال فكانت الرغبة تحوذهم إلى نشر التعليم وتعميمه من خلال إنشاء المدارس وإرسال البعثات الطلابية وتطوير المنظومة التعليمة.
عمل الحزب الوطني برآسة علال الفاسي وبواسطة لجان على بناء عدة مدارس في مختلف المدن والقرى وعلى تنظيم جامعة القرويين تنظيما صحيحا و وقام بدعوة واسعة النطاق لتعليم البنات وإشراكهن في تقدم البلاد و دعى كذلك لتوجيه البعثات إلى مصر والخارج وأراد أن يؤسس جمعية أصدقاء الطلبة لتكتيل الشعب والطلبة في خط واحد.[٤٥]
وقد طالبت كتلة العمل الوطني بإصلاح الوضع التعليمي، ومن بين الإصلاحات التي نادت بها:
خلق وزارة خاصة بالتعليم العمومي وتوحيد البرامج في مختلف المؤسسات التعليمية دون أي تمييز أثني أو اجتماعي وأكد الفرنسيون على عدم وجود أي تمييز خصوصا بعدما أصبحت مدارس الأعيان ومنذ سنة ١٩٢٧ مؤسسات عادية.
وبالنسبة للاختلافات الترابية بالمدارس البربرية نجد إدارة الحماية قد حافظت على المبادئ الكبرى لسياستها البربرية حيث رفض مسؤولوها متابعة عملية الأسلمة وتعريب في البلاد البربرية من الريف على تارودانت واكادير .

---
43 عبد الحي الحسن العمراني،نفسه،ص 193
44 نفسه،ص9
45 عبد الحي المرنيسي ،نفسه،ص66

وبصدد مجانية التعليم الابتدائي،وإدراج تدريس بعض المواد الدينية،والتاريخ والجغرافية المغرب.وتعميم التربية البدنية في جميع المؤسسات،فإن الفرنسيين أكدوا صعوبة تحقيق مطلب الإلزامية بالنظر إلى الوضع الاجتماعي بالمغرب وثقل العادات والتقاليد من جهة[٤٦] رغم تقاعس إدارة الحماية بتلبية هذه المطالب إلا أنهم قاموا بتجديد الدعوة لتنفيذ مطالب ١٩٣٤ إذ ما إن وصل الجنرال نوجيس إلى الرباط في أكتوبر ١٩٣٦ حيث قدمت الكتلة المطالب المستعجلة وقد تضم الجانب التعليمي في هذه المطالب التأكيد على"توحيد البرامج في جميع أقاليم المغرب وتكثير عدد المدارس الابتدائية وتكميل حاجيات التعليم الثانوي وتأسيس مدراس معلمين ومعلمات".وإذا كانت الإصلاحات التعليمية التي تضمنتها المطالب المستعجلة لم تتجاوز تلك المطالب التي نادى بها الوطنيون سنة١٩٣٤ بل أعيد طرح بعضها بصور مخففة" رغم ذلك لم تجد طريقها لتحقيق[٤٧] فكانت مواقف فرنسا المسطرة سلبية فيما يخص التعليم المغربي الذي يرتكز على دعامات وطنية فقد علمنا أن بعض الأعيان والأغنياء هنا عزموا فتح مدرسة حربية وأخرى طبية تشترط أن يكون التدريس فيها باللغة العربية ولم استأ دنو أول الشأن في المسألة،وبلغت مسامع السفير الفرنساوي: إستشاط غضبا وأقام النكير،واعترض اعتراضا شديدا على فتح المدارس ولا إصلاح بدونهما.[٤٨].وقد عملت فرنسا على وضع مجموعة من العراقيل أمام الوطنين فيما يخص التعليم ورغبتهم في إفراغه من محتواه،غير ان هاته العراقيل لم تكن لتثني عزم المغاربة على المضي قدما في نهجهم الهادف إلى المحافظة على كيانهم الديني والثقافي من خلال دعمهم للمشاريع الخاصة بالمدارس الحرة كما أن تزايد هذه الأخيرة نبه الفرنسيين على ضرورة التحكم في هذه المؤسسات مما دفعها إلى إصدار ظهير فاتح ابريل ١٩٣٥ و١١ديسمبير ١٩٣٧ وذلك للحد من تحركات الوطنين المغاربة وتشديد الخناق على المؤسسات التعليمية.[٤٩] ولتشديد الخناق عملت سلطات الحماية إلى اعتقال العديد من رجالات الحركة الوطنية وفي صفهم كثير من منشئي هاته المدارس ...ولم يكتف المغفور له بالإشراف على فتح العديد من المدارس الحرة فحسب بل بدل جهودا جمة من خلال دعمه للجنة الملكية المكلفة بوضع منهاج

[46] موسوعة الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير المغربي،محمد اليزيدي قضية التعليم في دفتر مطالب الشعب المغربي.ص334
[47] نفسه،ص336
[48] محمد المنوني نفسه.ص363
[49] محمد اليزيدي،نفسه،ص339

رسمي للمدار الحرة المغربية .... وبموازاة ذلك أنشأت كتلة العمل الوطني لجنة التعليم العليا سنة ١٩٣٤ للإشراف على قضايا وأنشطة التعليم وضمت في عضويتها كل من علال الفاسي وأحمد بلافريج وبوشتى الجامعي وأبو بكر القادري وأحمد الشرقاوي وهكذا اتجه زعماء الحركة الوطنية إلا وضع أياديهم على المدارس الحرة باعتبارها وسيلة هامة بدعاية السياسية وتنوير الرأي العام الوطني.[٥٠]
ومن بين المدارس الحرة التي أنشئت نذكر مدرسة سيدي بناني والمدرسة الناصرية بفاس ومدرسة درب العلو بن حسابن بسلا والأهلية بتطوان.[٥١]

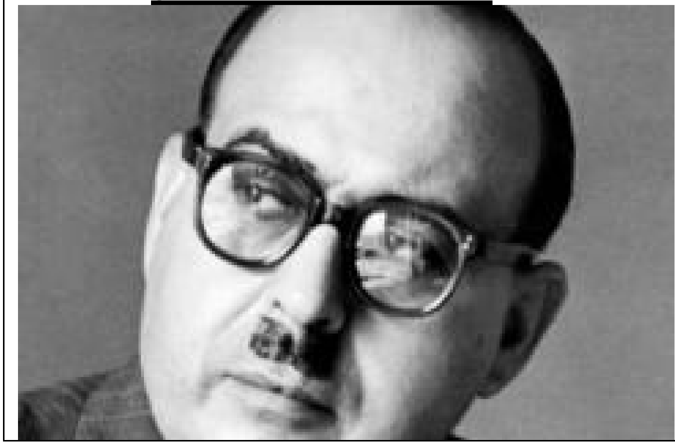
بعض رموز الحركة الوطنية

تاريخ الحركة الوطنية جزء من تاريخ المغرب العام فهو يتميز بمميزات ثورية ومقومات فدائية وعسكرية وقلمية وسياسية ضد المستعمرين الغاصبين وأذنابهم الخونة والمتملقين .
وللقادة الوطنين أثرهم الكبير على سير الحركة الوطنية وانتصارها نصرا ساحقا توج بإعلان استقلال المغرب وإرجاعه للسيادة الوطنية بعد نضال مرير.[٥٢]
وقد عرف الشعب المغربي نقلة نوعية بأن انتقل من ثورات الفوضوية إلى ضرورة وضع إطار وقيادة مؤطرة كان لها تقل في الساحة الوطنية فكانت تعمل على تنوير و تحسيس المغاربة بأخطار الاستعمار ،والتعبئة فطالهم ما طال الشعب المغربي من تنكيل وتعذيب فزج بهم غياهب السجون وتعرضوا للتعذيب. وإن حديثنا عن رموز الحركة الوطنية لا يفهم منه حصر واختزال النضال والكفاح في رموز وشخصيات إلا أن المناضل والمكافح الأول هو الشعب المغربي الذي رسم بمائه خط الاستقلال وأبان عن وعي وبصيرة أبهرت الخصوم وأربكت حساباتهم الضيقة.
وفي هذا المحور سنتطرق إلى شخصيتين بارزتين كان لهما دور فعال وإيجابي في النضال الوطني وهما علال الفاسي ومحمد ابن الحسن الوزاني .

---

50 نفسه،ص،339
51 للمعرفة باقي المدارس يمكنكم الرجوع إلى موسوعة الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير المغربي ص 341-342-343-344
52 عبد الحي الحسن عمراني،نفسه،ص6

محمد ابن الحسن الوزاني



ولد بفاس في يناير ١٩١٠
دخل وهو صغير الكتاب القراني
سجل بمدرسة المطيين ليتلقى تكوين عصري ويتعلم اللغة الفرنسية
دخل ثانوية مولاي دريس بفاس حيث درس فيها أربع سنوات
أخد دروس خاصة باللغة العربية إنتقل إلى ليسي كورو بالرباط ومكت به عامين كان يقيم أثنائها بداخلية الفرانسيسكانين.
سافر إلى باريس حيث هيأ الباكرلورا في ليشي شرلمان
الدراسة العليا:
إنخرط سنة ١٩٢٧ بالمدرسة الحرة للعلوم سياسية
درس بمعهد الصحافة وبمدرسة اللغات الشرقية
نشاطاته الثقافية والسياسية
سنة١٩٢٧ شارك في تاسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمة
سنة ١٩٢٨ انتخب أمينا عاما بالجمعية
سنة١٨٢٨ نظم بتعاون طلبة العرب بباريس إرسال أول بعثة من شباب المغاربة لمتابعة دراستهم بمدرسة النجاح بفلسطين
١٩٣٠أنهى دراسته العليا بباريس ورجع إلى المغرب ،قاد مظاهرة شعبية ضد الظهير البربري اعتقل وتعرض للجلد من طرف الباشا البغدادي وحكم عليه بالسجن ثلاثة أشهر قضاها في آسا بعد خروجه من السجن فرضت عليه الإقامة الجبرية بفاس
١٩٣٣ أصدر جريدة عمل الشعب بالفرنسية بفاس
١٩٤٦ نفي بظهير نونبر ١٩٣٧ وقضى فيه سبع سنوات
منشورات مؤسسات محمد الحسن الوزاني
<u>مؤلفاته</u>
مذكرات حياة وجهاد:٦أجزاء
موضوعها العام:التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحررية المغربية ١٩١٠-١٩٤٦
حرب قلم ٦ أجزاء
تضمنت هذه السلسلة مجموعة من المقالات كتبها المؤلف بالعربية إبتدائا من عام ١٩٣٥ وتتمحور حول موضوعات مختلفة : سياسية،اقتصادية واجتماعية وادارية
<u>دراسات وتأملات</u>
١ الإسلام والدولة أو حقيقة الحكم في الإسلام
٢ حرية الفرد وسلطة الدولة
٣ في الدستور والبرلمان

٤في السياسة والمجتمع...بعد الاستقلال
٥الإسلام والمجتمع .....بعد الاستقلال
٦ مسائل وطنية
٧ الدعوة إلى النهضة والانبعاث
خطب واستجوابات

- **كفاح وطني مغربي "بالفرنسية" ٢ أجزاء**
- **الحماية جناية على الأمة**
- **الدعوة إلى الانبعاث والنهضة**

من تأليف عز العرب الحسن الوزاني
حدثتني والدي[53]

علال الفاسي



محمد عـلال بن عبـد الواحـد بن عبـد السلام بن عـلال بن عبدالله بن المجذوب الفاسي الفهري، هاجـرت أسـرته إلى الأندلس.

وُلد بمدينة (فاس) بالمغرب سنة 1328هـ (1910م) وتعلّم بجامع القرويين حتى حصل على الشهادة العالمية عام 1932، ونشأ نشأة عصامية جمع بين العلم الديني والحماس الوطني فهو زعيم وطني منذ كان طالبـاً، ومن كبار الخطباء والشعراء والعلمـاء بالمغرب، وكـان له دور فـي مقـارعة الاستعمـار الفرنسي ومحاربته بكل الوسائل وأهمها نشر التعليم وتنظيم قطاعات الأمة للعمل الجماعي وخوض المعارك السياسية والتصدي لكل مخططات الاستعمار[54]

مؤلفات

دفاع عن الشريعة
الحماية في مراكش
الحماية الإسبانية في المغرب
الحركات الإستقلالية في المغرب العربي

[53] لمزيد من المعلومات يمكنكم الرجوع إلى كتاب الحماية جناية على الأمة ص185حتى 219
[54] من موقع ويكي إخوان

رأي مواطن
نداء القاهرة
دفاع عن وحة البلاد
دائما مع الشعب

المبحث الثاني :حزب الإستقلال والقصر وحركة الانفصال

المحور الأول:محمد الخامس وحزب الإستقلال

- ✓ الحكومة الأولى برئاسة البكاي
- ✓ الحكومة الثانية برئاسة البكاي
- ✓ الحكومة الثالثة برئاسة أحمد بلافريج
- ✓ حكومة عبد الله إبراهيم

المحور الثاني : حركة الإنفصال"الإنتفاضة" داخل حزب الاستقلال في أكتوبر 25يناير 1959

- ☒ أسباب حركة الإنفصال.
  - خ- تباين التركيبة الإجتماعية
  - د- عدم مسايرة البنية الهيكلية لتطور الحزب
  - ذ- انعكاسات الخلافات الداخلية على وحدة الحزب
  - ر- تصعيد المواجهة بين الاتحاد المغربي للشغل والحكومة
  - ز- موقف المهي بن بركة
  - س- الإعتراض على تاريخ جديد لمؤتمر حزب الإستقلال
- ☒ مراحل الإنقسام حزب الإستقلال
  - ج- استقالة حكومة أحمد بلافريج
  - ح- قيام حكومة عبد الله إبراهيم
  - خ- تأخير انعقاد المؤتمر
  - د- إنتفاضة 25يناير 1959

محمد الخامس وحزب الاستقلال

عرف المغرب بعد فترة الإستقلال مخاض عسير في الوضعية السياسية . فقد تكونت في الفترة الواقعة في مارس ١٩٥٦ووفاة محمد الخامس فبراير ١٩٥٦، أسس المغرب المعاصر، وشهدت تلك السنوات الخمس شدا وجدبا بين القصر الملكي وحزب الإستقلال ، وهو المرشح يومئذن لأن يكون الحزب الدولة[55].حيث ساهم حزب الاستقلال بشكل كبير في استقلال المغرب.وبذلك هنا نستحضر ما أورده أبو بكر القادري في مذكراته "كنا سعداء ونحن نستقبل جلالة الملك المغربي في مدينة نيس بفرنسا وهو يقول لدى نزوله من الطائرة التي أقلته من منفاه السحيق في مدغشقر إلى فرنسا ثم إلى بلاه بعد ذلك يقول –الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا غفور رحيم – وليعلن بعد ذلك لدى رجوعه إلى المغرب عن انتهاء عهد الحجر والحماية وبداية عهد الاستقلال"[56]

بعد حصول المغرب على استقلاله أصبح على حزب الاستقلال أن يواجه وضعا مختلفا عما كان عليه المطالبة بالاستقلال.وكان الحزب اقتنع كل الاقتناع أن المطالبة بالاستقلال شيء ، وبناء الاستقلال شيء آخر ولذلك فلابد أيضا تطوير العمل الوطني، وتحديد النظر في طرق التسيير لدوره في معركة البناء لابد من التجديد في التفكير والعمل أيضا، والاستفادة الكاملة من الأطر الكفأة فيه.[57]

وفي هذا المجال بالذات سنتوقف على تحديد العناصر المتداخلة في المرحلة بعد حصول المغرب على الاستقلال إلى أن تكونت الحكومة الملكية في 27 ماي1960. شيء الذي يطرح العديد من التساؤلات الهامة ومن هنا نتوقف على طرح الإشكليات التالية:

ما هي العلاقة التي كانت تجمع القصر بحزب الاستقلال؟وكيف عمل حزب الاستقلال على مواجهة القصر؟وما هي سياسة التي تبعها القصر في مواجهة طموحات حزب الاستقلال؟وما هي الوضعية التي آل إليها الصراع؟

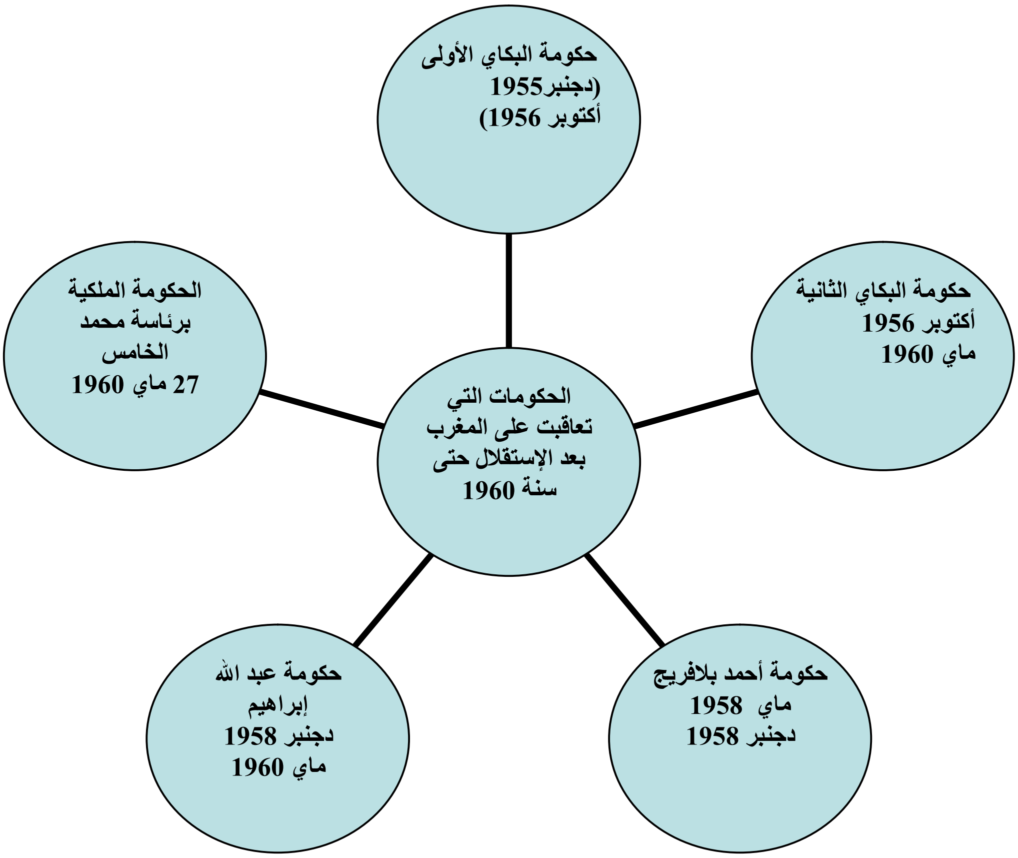
سنحاول الإجابة عن هذه تساؤلات بطريقة مختصرة في هذا العرض المتواضع وذلك عن طريق دراسة كل حكومة على حدا وكما هو معلوم إن الفترة التي سنتحدث عنها عرفت خمس حكومات وهي على الشكل التالي:

---

[55] بيير فير مورين، تاريخ المغرب منذ الاستقلال،ترجمة عبد الرحيم حزل،الدار البيضاء،ص39

[56] أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية ج٢ ،ص35

[57] نفسه ،ص39



حكومة البكاي الأولى

لقد بات حزب الاستقلال في مواجهة القصر وحلفائه الظرفين،حزبا يمتد على صعيد البلاد كلها[58] ومعنى هذا أن الحزب أصبحت له قوة تزداد شعبيته وينظم إليه أعداد كبيرة من الأعضاء.وكان على حزب الاستقلال أن ينظم صفوفه لمواجهة الوضع الجديد وإعلان عن برنامجه للمرحلة القادمة وهو ما عبر عنه أحمد بلافريج الأمين العام لحزب الاستقلال في المؤتمر الاستثنائي

الذي عقده الحزب بتاريخ 2-3-4دجنبر 1955 حيث فتتح الأمين العام

خطابه بأهمية المؤتمر وعن تاريخ حزب الاستقلال الحافل بالكفاح والتضحية، ثم تعاقب أعضاء اللجنة التنفيذية على المنصة،مبرزين المسؤولية التي تحملها الحزب ضد الإستعمار والتي سيتحملها في الحاضر أمام الرأي العام المغربي،وهي تفرض عليه الحصول على أغلبية المقاعد الحكومية ليستطيع الإطمئنان على حسن سيرها وتوافقها مع البرنامج الذي سيعده المؤتمر، ومؤمنين بأنهم يعيشون مرحلة إنتقالية حاسمة في مسيرة الحزب،مرحلة الخروج من النضال والكفاح من أجل الاستقلال إلى مرحلة التسيير والبناء وتحمل المسؤولية ومقتنعين بأن المهام الجديدة شاقة وعسيرة وأن المواجهة ستكون حادة وعنيفة،خاصةأن ميدان المنافسة أصبح مفتوحا للجميع.وانكبت اللجنة على تحرير التقارير التي اعتبرت برنامجا للحزب في المستقبل وكان أهمها التقرير السياسي الذي تضمن النقط التالية:

- عزم الحزب على تحقيق الوحدة والاستقلال والتشبت بالملكية الدستوري
- المشاركة في الحكومة تمثل أهمية الحزب وقوته.

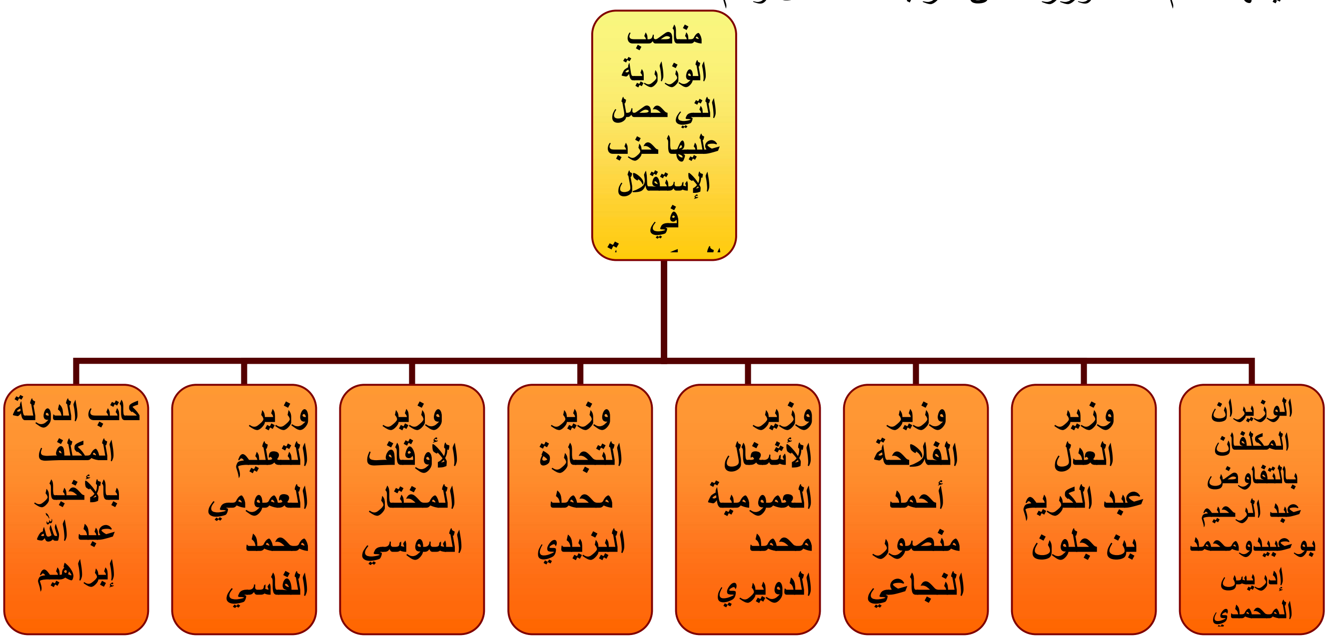
[58] بيير فير مورين ،ص 42

- المفاوضات مع فرنسا واسبانيا لإلغاء معاهدة الحماية
- ضمان حقوق الفرنسيين القاطنين بالمغرب والمحافظة على الصداقة الفرنسية المغربية.وضع الثقة في اللجنة التنفيدية.

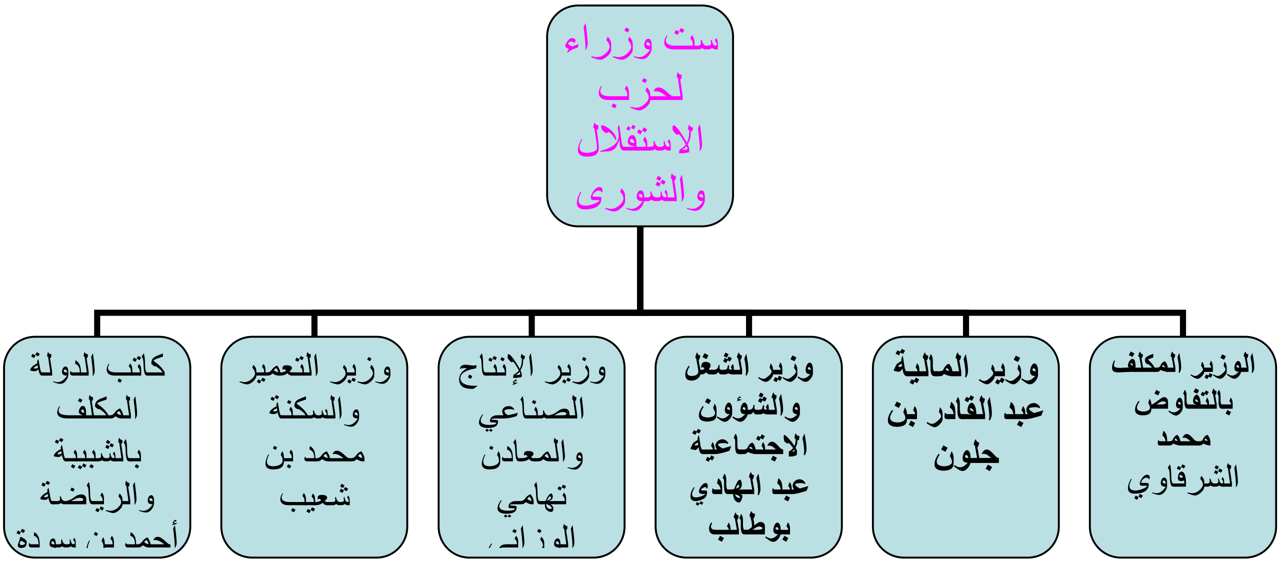
أما التقارير اللجان الأخرى كالتعليم والصحة والفلاحة فكانت عبارة عن مطالب ومتمنيات هو حق عليها، دون تقييم للحالة الواقعية للبلاد. ودون معرفة المؤهلات المادية التي يتوفر عليها المغرب لتحقيق ذلك[59]

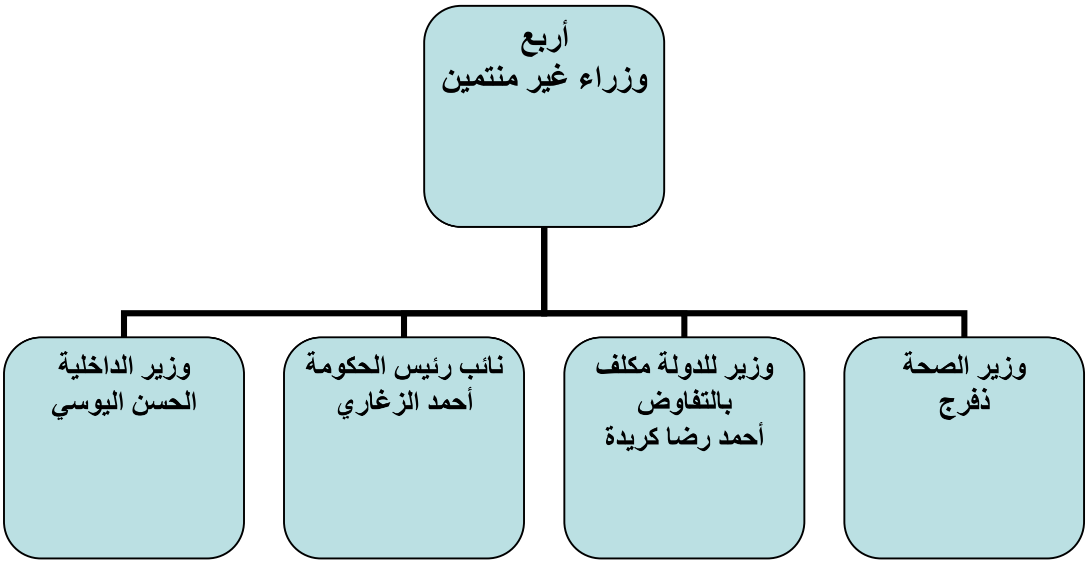
وأمام هذا البرنامج لحزب الاستقلال قبل الحزب المشاركة في حكومة البكاي الأولى لكن الواقع شيء آخر. حسب جل المحللين لتاريخ المغرب،فالملك كان يبحث عن سند سياسي قوي يواجه به ضغوط حزب الإستقلال،وفي نفس الوقت ليتحكم في مراكز السلطة في البلاد ،ولهذا اختار مبارك البكاي رئيس للحكومة وعين الحسن اليوسي وزيرا للداخلية يثبت للجميع أن حزب الاستقلال ليس وحده في الساحة السياسية وان الفرصة متاحة للجميع[60]

عين محمد الخامس يوم 7 دجنبر 1955 الحكومة المغربية الأولى برئاسة البكاي الهبيل ، وكان تشكيلتها تضم تسعة وزراء عن حزب الاستقلال وهم



[59] حفيظة بل المقدم،حزب الاستقلال وتدبير الانتقال،-بين الانسجام والتصدع دجنبر 1955. يناير .1963، ط١ أكتوبر 2006،ص43.
[60] نفسه ص41





ومن خلال إلقاء نظرة على تشكيلة حكومة البكاي الأولى نرى أن الملك عمل على اسناد مناصب السيادية وهم إلى وزراء غير منتمين لحزب الاستقلال إضافة إلى ذلك وجود ست وزراء من حزب الشورى والاستقلال والذي كان يعتبر خصما لحزب الاستقلال مما أكد لنا على أن الحزب اصبح في مواجهة خصومه. إلا أن مجيئ الاستقلال أظهر الواقع بمظهر آخر لقد برز القصر كقوة جديدة في الصراع وبرز معه قوة اجتماعية ربطت مصلحتها بمصلحته خصوصا في البوادي وأصبح من الضروري على حزب الإستقلال لما حمله مشروعه الإجتماعي والسياسي من آماني وطنية أن تأخذ بعين

الإعتبار مافرضه الإستعمار الفرنسي القديم بأسلوب الاستعمار الفرنسي القديم [61] وهذا ما يحيلنا حسب بعض المحللين أن الحزب أصبح يلقى مواجهة من مختلف الأطراف المتصارعة حول الحكم بالبلاد التي وقفت بجانب القصر إضافة إلى المستعمر الذي لم يكن في مصلحته صعود قوة حزب الاستقلال التي كانت تقف ضد قراراته.

ومن سوء المفارقات أن العلاقة بالقصر، رغم كل هذه التطورات آلت الأوضاع في اتجاه آخر بل تبين منذ الشهور الأولى خطة مبنية دارت معالمها في الصراع حول الحكم في الإدارة والجيش والشرطة أولا بالإيقاع بالحزب.، وثانيا للأحداث الوقيعة في صفوفه وهنا عدة مؤشرات تدل على ذلك ومن بينها فظلت المناصب الحساسة كدفاع والداخية بين أيدي القصر في شخص أحمد رضا أكديرة والحسن اليوسي وهو ماترتب عنه حدوث عدة مشاكل في العلاقة بجيش التحرير. حيث مباشرة بع إعلان الإستقلال وجه الملك نداء إلى جيش التحرير لإيقاف المعارك وتسليم الأسلحة للسلطات المغربية وقد عبر حزب الاستقلال بدوره على موافقته التامة على ذلك من خلال التصريح الأمين العام للحزب بطنجة لوكالة "فرانس بريس"يوم ١٥ مارس ١٩٥٦ ولجريدة نييورك تايمز الأمريكية فقال* بأن تعليمات قد أرسلت إلى رجال المقاومة في الريف وناحية شمال شرق المغرب تأمرهم بتوقيف الكفاح ضد القوات الفرنسية* كما عبر علال الفاسي بدوره عن أمله في استجابة المكافحين لنداء الملك مع العلم أن مواقفه كانت متشددة اتجاه الاستعمار وكان يطالب بالكفاح غاية تحرير التراب المغربي [62].

بالإضافة إلى حدوث عدة مشاكل لجيش التحرير بعلاقته بحزب الاستقلال وتأثر الحزب علاقته بالبادية عموما. أرغمته على قبول أمر الواقع بل افقدته جزءا كبيرا من سيطرته على الجماهير المرتبطة به. ولجوء بعض القوى الرجعية الإقليمية بتحالف مع الدوائر الاستعمارية والقصر إلى أفعال وحوداث للضغط عليه من الخارج وتحجيم قوته الموضوعية وزرع الفوضى في صفوفه، نتوقف هنا اساسا على حوادث سوق الأربعاء يوم 28يناير 1956.وضد خصوميه الأقليميين الحسن اليوسي وأتباعه بدعم من رئيس الحكومة نفسه.وضد الحركة الشعبية الوليدة. وكذا محاولة القصر لفك ارتباطه بجيش التحرير وبذلك تنصل الحزب اساسا مما كان يقوم به زعيمه التاريخي علال الفاسي في ذلك من نشاط سواء بوجوده بالقاهرة اوفي طنجة قبل دخوله إلى المغرب واستقراره فيه. دون ان ننسى ايضا الخلافات الصامتة في الأجهزة القيادية للحزب حول ذلك كله.لقد كانت هذه المؤشرات عنوان سياسة عامة ينتهجها القصر بتعاون مع حلفائه، لارغام الحزب على تسليم بسلطة الملكية،بل دون إمهاله حتى الوقت الكافي لإسترجاع قوته المعنوية وسياسية للتجاور معه في شأن مستقبل البلاد ولما كانت تقتضي الأصول العمل الديمقراطي الذي نادى بها حزب الإستقلال في مؤتمره الاستثنائي. [63]

---

[61] عبد القادر الشاوي حزب الإستقلال 1944-1982 ط الأولى دار البيضاء ،مطبعة النجاح الجديد، ص45

[62] بل المقدم نفسه،ص 47

[63] عبد القادر الشاوي نفسه ص47

وأمام ذلك وجد حزب الاستقلال نفسه محاطا بعدة قضايا لم تكن في برنامجه،وفي اجتماع المجلس الوطني لحزب الاستقلال الذي عقد مابين ١٩ و٢٠ غشت ١٩٥٦ طرح المجتمعون عدة معطيات أفرزتها شروط العمل داخل الحكومة منها:

-تعذر القدرة على تطبيق البرنامج الذي سطره الحزب في مؤتمر دجنبر ١٩٥٥ وقد علل الفريج ذلك في تقريره بالوضعية المالية والإدارية التي خلفها عهد الحماية وهي وضعية بنيت على اساس استعماري فقال"إننا وجدنا ميزانية موزعة بحسب حاجيات نظام الحماية نفسه.، وبالجو العام داخل الحكومة إد ليس هناك انسجام بين العناصر المكونة لها، فكل مجموعة تعمل لصالح الهيئة التي تنتمي إليها لاتحاول تعاون مع الآخرين أما علال الفاسي فقد اتهم في خطابه وزير الداخلية في كونه سمح للخونة والأشخاص الذين عملوا مع الاستعمار بالعودة للحكم حينما قلدهم مناصب إدارية هامة مما ادى بمحمد الخامس إلى إقالته،وازدياد القلق وسخط داخل الأوساط الشعبية وبين أنصار الحزب نتيجة للوضعية التي سادة البلاد.

وق كان حضور علال الفاسي في هذا الإجتماع تأثير كبير على القرارات التي خرج بها وكان اهمها:

وضع الثقة في اللجنة التنفيذية لتقوم بالوسائل الضرورية بخروج وزرائها من الحكومة الإئتلافية الحالية والسعي لذا جلالة الملك لتكوين حكومة منسجمة قادرة على تنفيد البرنامج المستعجل للحزب ومنع أي عضو من المشاركة في حكومة لاتستطيع تنفيذ برنامج الحزب الذي صادق عليه المجلس الوطني.[٦٤]

وفي هذا الصدد كان المهدي بن بركة على حق عندما صرح بإسم اللجنة التنفيذية في غشت ١٩٥٦ بأن "حزب الإستقلال ليس بمقدوره أن يتابع سياسة لا تمت إليه بصلة[٦٥] وأفرزت هذه الوضعية التي أصبح عليها الوضع الداخلي للحكومة وما أفرزه إجتماع المجلس الوطني أن تنحل الحكومة.

وظلت الحكومة قائمة رغم الإنتقادات التي وجهت لها من طرف حزب الإستقلال، إلى أن كانت حادثة إختطاف طائرة الزعماء السياسين التي كانت تقل بن بلة كما جاء في كتاب بيير فيير مورين "فقد كان في تحويل فرنسا إتجاه الطائرة المغربية التي تقل بن بلة وأربعة من رفاقه على تونس ٢٢ أكتوبر ١٩٥٦ إهانة للمغرب وأضفت المشروعية على عمليات جيش التحرير[٦٦] .أثار هذا الحادث ضجة كبيرة في المغرب بأجمعه وقلب الأوضاع،فاضطر مبارك البكاي إلى تقديم استقالته لمحمد الخامس يوم ٢٦أكتوبر ١٩٥٦.

لابأس في الحديث عن أهم منجزات هذه الحكومة التي نصبت قبل توقيع على إلغاء معاهدة الحماية.فكانت أهم منجزاتها المفاوضات وإعلان الاستقلال وذلك من خلال بيان

---

[64] - بل المقدم ،نفسه ص56
[65] - الشاوي، نفسه،ص47
[66]- بيير فير موريين،نفسه،ص43

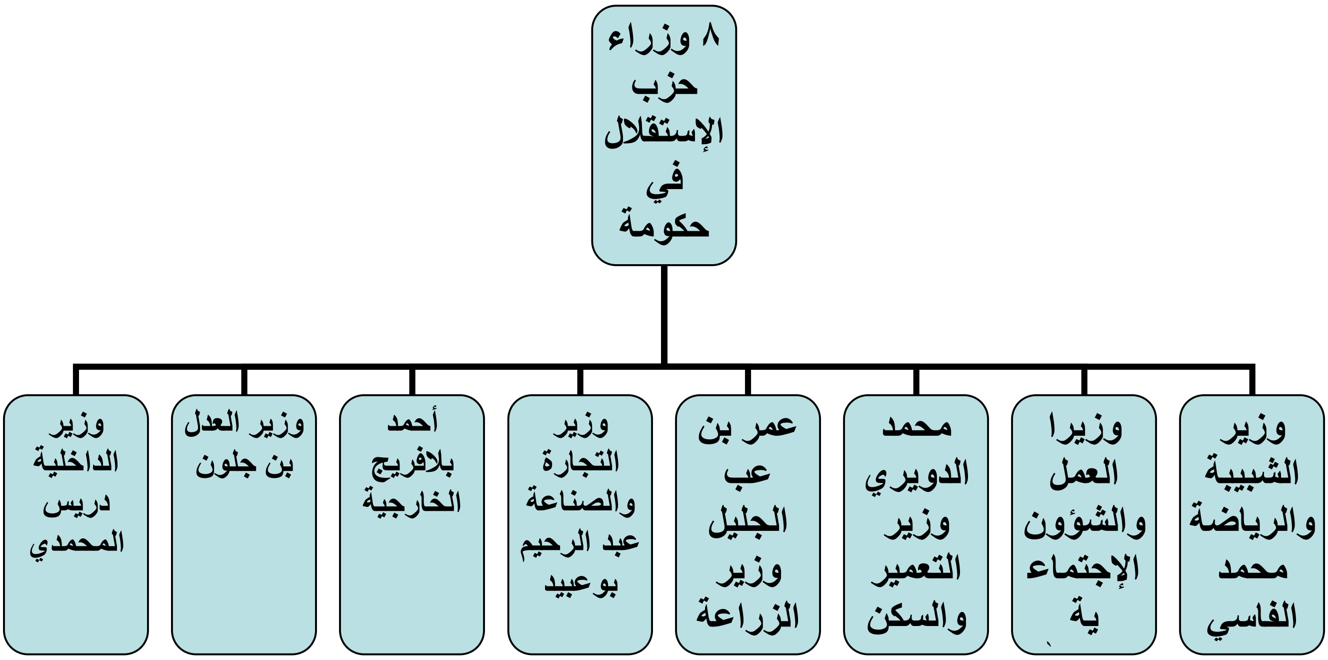
٢مارس ١٩٥٦ مع الطرف الفرنسي خلال الفترة الرئاسية لكي مولي ،ووقعت من طرف رئيس الحكومة المغربية امبارك البكاي، ووزير الخارجية كرستيان بينو .
بفضل هذا البيان تم ابطال معاهدة الحماية، وتم من بعد دلك إبطال معاهدة الحماية مع الطرف الإسباني يوم٦أبريل سنة١٩٥٦ في إطار البيان الذي نشرته وزارة الخارجية الإسبانية وهو حامل لتوقيع السيد امبارك البكاي وسي مارتن أرطاخووزير الخاريجيةالإسباني. ولإكمال إستقلال المغرب ووحدة أقاليهم عقد مؤتمر المحمدية – فضالة- يوم ١٨ أكتوبر ١٩٥٦ حول مستقبل مدينة طنجة. وصدر في النهاية ٢٩أكتوبر ١٩٥٦ تصريح نص على إعادة مدينة طنجة إلى السلطة المغربية.
مايمكن استنتاجه خلال مرحلة حكومة البكاي الأولى وعلاقة حزب الأستقلال بالقصر.حيث تفنن القصر بحدسه وبدعم حلفائه وهو بتالي كان يمهد الطريق موضوعيا مع تبديلات جزئية في تكتيك لإيقاف حزب الاستقلال وإفضاح التناقضات السياسية الموضوعية وذاتية في صفوفه وقد اضهرت التطورات ان دلك كان في الاصل مشروع سياسي لترويض الحزب وجره شيئا فشيئا الى حيت يفقد زمام السيطرة على اوضاعه ومن حوله.
وهنا نستحضر ماقاله اشبوري في كتابه التطورات السياسية في المملكة المغربية من "ان حزب الاستقلال كان من بعض الوجوه ضحية للنضام السياسي الدي يفعل الكتير من اجل تحقيقه".[67] ليدل بحق على طبيعة العلاقات السياسية التي كانت بين القصر بصورة رئيسية وبين الحزب او بين السلطة السياسية الجديدة الرامية الى احكام سيطرتها على المجتمع بجميع الوسائل المتاحة،بما في ذلك من وسائل الترغيب المعنوي وبين الحزب الساعي الى السلطة في ظل الملكية الدستورية،وكان التناقض هنا معبرا ولو ان تعبيره هدا لم يضهر للمعنيين بالامر بعد دلك بوقت متاخر.[68]
وهنالابد من تذكير بأن محمد الخامس عمل على إنشاء المجلس الإستشاري يوم ٥ غشت ١٩٥٦ يضم ست وسبعين عضوا.
وانتخب المهدي بن بركة رئيسا وكان يجتمع في السنة كل دورتي الربيع والخريف أو لأمر طارئ باستدعاء من الملك، وهو الذي كان يرأس جلسة الإفتتاح ويحضر بعض الجلسات حسب أهميتها وكلما رغب في ذلك. وكانت مهمة هذا المجلس عبارة عن هيئة إستشارية في مناقشة برامج وقرارات الحكومة[69]

حكومة البكاي الثانية ٢٨أكثوبر ١٩٥٦ -١٥ماي ١٩٥٨.

أمام ضغط حزب الاستقلال وقوته الشعبية التي كان مازال يتمتع بها رغم كل الضربات التي تلقاها في حكومة البكاي الأولى.قبل المشارك في حكومة البكاي الثانية فضغط

67 أشبوري، التطورات السياسية في المملكة المغربية،دار الكتاب 1969.، الدار البيضاء، ص282
68 الشاوي،نفسه، ص48.
69 بل المقدم،نفسه ص65

لكسب مناصب وزارية سيادية. كما قال بيير فيير مورين "لقد حملت هذه القوة المؤثرة القصر على التخلي لها عن أجزاء مهمة من السيادة المغربية،بدا من وزراة الداخلية ووزارة الخارجية في حكومة البكاي الثانية"[70]
وتشكلت حكومة البكاي الثانية من ٨وزراء إستقلاليين



وأمام هذه التشكيلة الحكومية الجديدة تضاعفت مسؤولية الحزب أمام الرأي العام المغربي بتنفيد برنامج الحزب وإنجاز وعوده، وهذا يعني زوال المبررات التي منعتهم في الحكومة السابقة من تطبيق ذلك.حيث أصبحت لديهم حرية تسطير ميزانية المغرب حسب متطلبات البلاد،وسلطة أوسع في دواليب الوزارات.
كما جاء في جريدة العلم بيان حزب الإستقلال :"شارك حزب الاستقلال في تجربة حكومة جديدة تحت رئاسة مبارك البكاي وتصدرت جريدة العلم إفتتاحية بموضوع جاء فيها" الإنسجام الذي كنا نطالب به قد تحقق"[71]
وكان ذلك تلميحا لعدم مشاركة حزب الشورى والاستقلال في الحكومة،لكن بفضل دهائه السياسي عمل على تنصيب في الحكومة وزراء أو ما يعرف بمشاركة حزب الأحرار المستقلين في شخص أحمد رضى أكديرة في وزراة الأنباؤ ،ومحمد الرشيد ملين في الوزارة المكلفة بالوظيفة العمومية ودكتور فرج في وزارة الصحة وبنزكين في وزارة البريد ومحد الزغاري في وزارة الدفاع الوطني.

---

[70] بيير فير مورين،نفسه،ص47
[71] جريدة العلم ص 28أكتوبر 1956

وأمام هده التشكيلة الحكومية التي تمكنها من تجربة وامتحان حزب الاستقلال ولوزرائه، ليظهرو إمكانياتهم في تسيير شؤون الدولة المغربية،وإيجاد خطة متكاملة تمكنه من تحقيق الإستقلال الفعلي للمغرب في كل الميادين.[٧٢]
وكان لعوة علال الفاسي في غشت من تلك السنة (١٩٥٦)، مازاد في قوة هذا الحزب (صارله زعيم)،الذي نادى بمواصلة النضال من أجل الاستقلال الوطني، محتجا بماحرر هو دون الخمس من المغرب التاريخي(من نداء القاهرة في ٢٨ مارس ١٩٥٦).[٧٣]
وهذا مأكده في خطابه الشهير حول مشكل الصحراء وموريطانيا بطنجة .....إن حدود المغرب لاتنتهي في الجنوب إلا عند سان لوي بسنغال،إذ يجب الكفاح إلى أن تتوحد جميع الأطراف.[٧٤]
وأمام هذه الخطابات لزعيم حزب الاستقلال بما فيها القضية الصحراوية الموريطانية ليس من سهل تطبيقها وعموما إدا علمنا أن الوجود الفرنسي كان ومزال في منطقة موريطانيا قبل أن نمنحها حق تقرير المصير. وتصبح بعد ذلك الجمهورية الموريطانية.
ولكن الحزب رغم توفره على المناصب السيادية في الدولة إلا أن وزارة الدفاع كانت من نصيب محمد الزغاري وكان ملف الحدود بين القصر والوزير الذي عينه لشغل هذا المنصب السيادي.
ونتوقف هنا عند بعض الوزارات السيادية التي منحت لحزب الإستقلال ونبدأ بوزراة الإقتصاد:حيث تقلدها عبد الرحيم بوعبيد والتي أصبحت تظم وزارة المالية والتجارة والصناعة، وبحكم عضويته في اللجنة تنفيدية لحزب الإستقلال، ونظرا لأهمية هذه الوزراة قد حصل الحزب على الوسيلة التي تمكنه من تطبيق برامجه ومبادئه التي كان ينادي بها، مع العلم أنم الملك عين بظهيير شريف (جورج أوفييد)، مستشارا اقتصاديا للحكومة ومنحه رتبة مدير وهي توازي رتبة وزير. وقبل الإستعراض منجزات وزارة الإقتصاد ينبغي الإشارة إلى أ، ظروف البلاد كانت صعبا جدا، وهو ماعبر عنه وزيرالإقتصاد أثناء عرضه لميزانية ١٩٥٧ أمام المجلس الإستشاري.[٧٥]
وبالنسبة للداخلية التي اسندت لإدريس المحمدي،وكانت تفتقد إلى الأطر المغربية المقتدرة لتسيير مختلف الإدارات التابعة لها،ولهذا فقد ظلت محتفظة بأغلب موظفيها الأجانب الفرنسيين والإسبانين، باستثناء رجال الشرطة التابعين للأمن الوطني.
وكان أهم حدث هدد الأمن هو عصيان عامل تافيلات (عديي أبيهي) في شهر يناير ١٩٥٧.[٧٦]
وهذا الحادث بمثابة عائق بالنسبة لحزب الإستقلال الذي جعل من هذا الحادث دريعة استغلها استغلالا كبيرا لتأكيد أطروحته التي كانت تنص على عدم التعامل مع القياد

[72] حفيظة بل المقدم،نفسه،ص59
[73] بيير فير مورين،نفسه،ص45
[74] جريدة العلم،٢يونيو١٩٥٦،ص١،٦.
[75] بل المقدم،نفسه،ص67
[76] بل المقدم، نفسه،ص 83

والباشوات الذين عموا مع فرنسا رغم إخلاصهم لمحمد الخامس وذلك لعدم كفائتهم،وفي الواقع كان الحزب يريد_تكسير نوع الإقطاع الذي كان يمارسه هؤلاء الأشخاص في كثير من مناطق المغرب، وهذا ماجعل الملك يأمر وزير الداخلية بالإسراع لتنظيم الإنتخابات.ولقد عمل حزب الإستقلال على استغلال الأحداث التي كانت تقوم بين الفينة والأخرى لخدمة مصالحه. وكأننا بحزب الإستقلال تملكته نشوة القوة فهو قد بات يتحكم تحت رئاسة بن بركة في المجلس الوطني الإستشاري، الذي أوكله إليه الملك، وكان الملك وعد بأن تكون الملكية دستورية،والإنتخابات ديمقراطية لكنه صار مجتهد لتأخير الآجال لتحقيق هذا الوعد. وماكان لقادة الحزب أن ينشغلوا بالأمر فقد كانوا مطمئنين إلى نصرهم القريب.كان الملك يقوم إنه يحسب حسابا لهذه القوة.لكنه كان يسعى إلى البقاء قطبا للعبة السياسية.[٧٧] وقد أثارت حادثة عدي وبيهي الإنتباه إلى خطورة بقاء القوات الأجنبية في الأراضي المغربي.حيث استمر الجيش الفرنسي إلى سنة ١٩٦٥يقيم حوالي ٨٠ألف من رجاله في أرجاء البلاد فيما كان ولي العهد مولاي الحسن ق وضع اللبنات الأولى للقوات المسلحة الملكية.[٧٨] وكيف يمكنها تأثير في الشؤون الداخلية للبلاد وهذا إضافة على انطلاق هجومات الفرنسية من داخل التراب المغربي نحو الجزائر.

وأصبحت مشكلة إجلاء الجيوش الأجنبية وعدم التبعية للمستعمر ووحدة المغرب العربي الهاجس الرئيسي لقادة الحزب،ووقع إجماع فيما بينهم على أن الحكومة الحالية غير مؤهلة لتحقيق تطلعاتهم،بل لابد من حكومة قوية وفعالة ومنسجمة.

وظهر هنا صراع من نوع آخر بين الإستقلالين وضباط الذين سبقوا أن خدموا في فترة الحماية. كما جاء في كتاب ببير فير مورين : وقد تلقى هؤلاء الرجال تكوينهم في مدرسة الدار البيضاء في مكناس،مثل أوفقير أو في طليطلة كالجنرال محمد أمزيان، فكان على وفاء مكين للعرش، وكان على الرغم من ميولهم الوطنيةغيرمطمئنين إلى قادة حزب الإستقلال،أولئك البرجوازين المثقفين،إذ كانوا يرونهم متكبرين متغطرسين. وكان هؤلاء يرون أولائك الضباط خداما لإستعمار.لقد كان هؤلاء الضباط أوفى دعما للملكية،ينصتون إلى مولاي الحسن الذي يجيد إطرائهم وتوجيههم، ويحترمون محمد الخامس،ويرون لزاما عليهم أن يعتدرو منه لقد كان مبارك البكاي، وهوالضابط دو الأصول المتواضعة،المنحدر من بركان،والمصاب في دانكيراك، تجسد هذا الوفاء الصادق للعرش.[٧٩] أمام هذه الوضعية التي أصبحت عليها الحكومة أصبح حزب الإستقلال يواجه خصومه وكذلك القصر مدعم من طرف الضباط. فكانت هذه المرحلة عبارة عن مرحلة أولية_لتقديم استقالة وزراء حزب الإستقلال من الحكومة. وشعر وزراء الحزب بأن التجربة الحكومية وممارسة المسؤوليات لم تأت من نتائج التي كان تتوخاها جماهير الشعب المغربي وظهور واقع ملموس فرض نفسه،وأن البرنامج الذي

---

[77] ببير فير مورين،نفسه،ص46

[78] نفسه،ص4

[79]،نفسه،ص47

سطره الحزب في مؤتمر دجنبر ١٩٥٥ ،وفي اجتماع المجلس الأعلى للحزب في١٩و٢٠غشت ١٩٥٦
مازاللم بتحقق وبقي فقط عبارة عن مقالات وفتتاحيات الجرائد ولكي يفي الحزب بتعهداته وإلتزاماته أمام الشعب،وعلى حرية أكثر في اتخاد القرارات ، والعمل في الوضوح والصراحة، إيقاف تعامل مع الأشخاص الذين كانت لهم يد من قريب أو بعيد في العمل مع الاستعمار،وهو مايسمى بعملية التطهير.
وبتالي كان تغيير الحكومة ضمن جدول أعمال اللجنة السياسية للحزب في اجتماع١٩ مارس ١٩٥٨ حيث عرض المهدي بن بركة خلاصة المقابلة مع محمد الخامس وقرر المجتمعون أن تتصل اللحنة التنفيدية من جديد بالملك وتطلعه على القرار الذي أجمعوا عليه، وتؤكد أن مصلحة المغرب ومصلحة العرش قيام حكومة قوية وكفائة، صارمة في اتخاد القرارات لتحل مشكل الإستعمار الذي مازال جاثما بثقله على البلاد، ولتواجه المشاكل الداخلية التي يتخبط فيها المغرب،خاصة مشكل التشغيل والسكن واللهجرة القروية وغيرها، فالحكومة الحالية والحكومة التي يشهدها حزب الاستقلال متناقضتان نتيجة وجود عناصرغير استقلالية فيها تفسد خطط وبرامج الحزب على رأسهم الرئيس مبارك البكاي ووزير الأنباء أحمد رضى أكديرة.
لكن محمد الخامس رفض تغيير الحكومة لعدم وجود مبررات كافية لذلك،خاصة أن الانتخابات التي تمكن من تحديد الجهة أو الهيئة المؤهلة للقيام بتسلم مسؤولية الحكومة لم تجرى بعد.[٨٠]
وبعد ذلك توالت إجتماعات اللجنة السياسية للبحث عن طريقة تمكن اللجنة التنفيدية لإقناع الملك،ولإيجاد الأجوبة القانونية والحجج المنطقية لموقفهم. وقد أفرزت تلك الإجتماعات إختلافات بين قادة الحزب حول طريقة التعامل مع الملك، هناك عناصر يتزعمها المحجوب بن صديق كانت تطالب بالخروج نهائيا من الحكومة إن لم تقبل مطالب الحزب،بينما عناصر أخرى كالمهدي بن بركة وعلال الفاسي كانت تميل إلى التريث في الأحكام والتعامل بالمرونة والحكمة لفرض وجودها بالوسط السياسي،خاصة أن تيار المعارضة للحزب قد بدا يتشكل ويتكتل حول الملك ،وتقوى بظهور حركة جديدة هي الحركة الشعبية، التي أبانت عن تصميمها في فرض وجودها في الساحة السياسية.
ظهرت في خضم الإستعداد للانتخابات التي لم تحدد تاريخها حركة سياسية تزعمها المحجوبي أخرضان ،وعبد الكريم الخطيب والحسن اليوسي سميت بالحركة الشعبية، وبدأ مؤطروها في الدعاية بجمع الأنصار لكن حزب الإستقلال عارضها بكل شدة لأنها كانت تهاجم السياسة الحكومية. واستبداد حزب الإستقلال .[٨١]

---

[80] -حفيظة بل المقدم،نفسة،ص86
[81] حفيظة بل المقدم ،نفسه،ص87

وكان مؤطروا الحركة مصممين في اعتبارهم وتحديهم لكل الممارسات الغير قانونية من قبل الحزب ومن وزارة الداخلية وخصوصا من طرف محمد الأغزاوي المدير العام للأمن الوطني، سياسة قوامها القمع للمناضلين يأخدهم يتهمة تهديد النضام العام وخاصة منهم مناضلوا منضمة الهلال الأسود التابعة للحزب الشيوعي المغربي...،فقد كان هذا الرجل يفيد من انتمائه المزدوج، فالمناضل الاستقلالي الذي كان من كبار ممولي هذا الحزب زمن الحماية،قد كان،كذلك،وثيق الإرتباط بالقصر.
لقد كان في وجود محمد أغزاوي على رأس مصالح الأمن مأأدام إلتباس بين الحزب والدولة فصرنا نجد ضحايا القمع الذي أعقب الاستقلال يستنكرون السياسة القمعية التي تطولهم من حزب الإستقلال.وقد كان هذا لبس يخدم موضوعيا مصالح القصر.[٨٢]
وما يمكن ملاحظته أن الحزب أصبح يتصرف كحزب وحيد في الشؤون المغربية،لكن القصركان يحسب كل حساب لهذه القوة المؤترة التي قد تكون عليه خطرا هو بنفسه.فصار يعطي الحرية لتعدد الأحزاب وانظم إليه الضباط،إضافةإلا هذا كله ،قد شكل السلطان من حوله مجلس للعرش، من أعضاء مرموقين،إتخدهم من مختلف المشارب،كالمختار السوسي،فقد كان الملك يعتبر هذا المجلس أهم هيئة في الدولة وبقية مصالح الشرطة والجيش تحت وصاتية القصر ووصاية الحلفاء الغربيين.[٨٣]
إن كل هذه التحالفات التي أصبحت بجانب القصر، والقوى المعارضة لحزب الإستقلال،كلها عوامل كانت تصب في تكسير القوة التي يتمتع بها الحزب.فلم يكن ذلك أخد بعين الإعتبار بما قام به الحزب للحصول على ذلك من توثر والغموض والعداء التي أصبحت تعرفه المرحلة. وكانت سوى خطوة تالية لتخلص من المشاكل التي كان يثيرها الحزب حول المسؤوليات الإدارية.ومطالبه الخاصة بحقه في مراقبة السلط ذات التأثير النافد في الدولة (الداخلية -الدفاع)وفي حدود معينة لإحتواء النداءات المتكررة للحزب حول القضية الصحراوية الموريطانية،وقد تمكن القصر من تعديل كفة الصراع داخل الحزب لصالحه. وهذا ماظهر خاصة في أبريل ١٩٥٨ بصورة خاصة عندما اتصل ببعض المسؤولين وأقنعهم بأهمية إسكات المعارضة الحزبية الواسعة بين مناضلي القاعدة،وأن تلين إرادتها السياسية وفبولها لمساومة تحت ستار المصلحة الوطنية المشتركة.وربما كان الصراع الذي دار في الأجهزة القيادية للحزب في ماي من نفس العام حول صلاحيات قادة الحزب في تعيين أفراده في المسؤوليات الإدارية ،يتعلق الأمر بوزارة الداخلية وخضوع المسألة داخل الحزب للتصويت (معا أو ضد الإرادة الملكية)، خير دليل على ذلك دور القصر في استغلال النقاشات الداخلية لصالح تقوية طرف ضد الآخر وقد نجح القصر في ذلك بصورة واضحة.وبهذاالنجاح بدأ المسسل العلني لانهيار الحزب من داخل على أوضح صورة وهو ماسيقود في المرحلة الأولى

---

[82] بيير فير مورين،نفسه،ص45
29 بيير فير مورين نفسه ص 45

إلى تكوين اللجنة السياسية في ٢٥ سبتمبر ١٩٥٨ مؤلفة من أربعة أعضاء يمثلون الإتجاهات الرئيسية داخل الحزب وانكبابها على دراسة المشاكل المترتبة عن أوضاع الصراع الداخلي في القضية المذكورة أعلاه كنقطة،وفي غيرها من قضايا الصراع(إعادة تنظيم الحزب-الحياة الديمقراطية-عقد المؤتمر...)[٨٤]
كان مؤطرو الحركة الشعبية مصممين في اختياراتهم وتحديهم لكل الممارسات الغير قانونية من الحزب ومن وزارة الداخلية.وشعروا بأن القصر يؤيدهم في عملهم على اعتبار مبدأ حرية تعدد الأحزاب،ولهذا لقد أسست الحركة الشعبية،لتكون حصما لتنظيم حزب الإستقلال والإتحاد الوطني للقوات الشعبية.فكانت تتقنع بقناع الإشتراكية الإسلامية وتنصب نفسها مدافعا عن الأمازيغية وما كانت في المقام الأول،إلا المساند الغير المشروط للملكية وبذلك تكون تعددية السياسية قد قامت في المغرب، معلنة فشلان الحزب الوحيد.[٨٥]
أمام الإضطهاد التي لاقته الحركة من قبل حزب الإستقلال قدم أطرها ملتمسا لرئيس الحكومة مبارك البكاي ليعرضه على محمد الخامس فاعتبروا وزراء حزب الإستقلال أن الرئيس مبارك البكاي متحيزا لتلك الهيئة ومساندا لها ،فقدموا إستقالتهم الجماعية في ١٥ أبريل ١٩٥٨،وكتبوا رسالة على الملك يبررون فيها إستقالتهم مما جاء فيها حول رئيس الحكومة
ولقد أصبحت الحكومة الحالية غير مرغوب فيها لأنها لم تحترم القوانين الجاري بها العمل لأنها لايتفق وجودها مع المصلحة الوطنية خصوصا وقد احتمى بها عدد من الخونة والمشبوه في ماضيهم الذين التجؤوا إلى هذا النوع من النشاط عند اقتراب تنفيذ عملية التطهير المقررة وحلول موعد محاكمة عدي وبيهي[٨٦]
وبعد ذلك اجتمعت اللجنة السياسية للحزب يومي ١٧و١٨أبريل ١٩٥٨،وأصدرت بيانا أكدت فيه أن الفترة الإنتقالية التي دعت لإقامة حكومة ائتلافية قد انتهت،وان الحكم يجب أن يسلم لمن يستطيع تسييره،وحدد البرنامج المقبل للحكومة في دعم الإستقلال وإجلاء القوات الأجنبية وتعزيز روابط التضامن مع شعوب المغرب العربي،وإقامة مؤسسات ديمقراطية وبناء ازدهار اقتصادي.
وتبين التجربة الحكومية الإئتلافية التي خاضها حزب الإستقلال أنهم كانوا يعتقدون أن خروج حزب شورى واستقلال وتوليهم أهم المناصب الوزارية كفيل بزرع الإنسجام داخل التشكيلة الحكومية وإحداث توافق بين الأفكار رغم أن رئيسها ليس استقلاليا لكن الممارسات اليومية وتعامل مع الوزراء واختلاف التوجهات الحزبية،أحدث من جديد اختلافا في وجهات النظر وذلك لعدة أسباب منها:

[84] عبد القادر الشاوي،نفسه،ص 48
[85] بيير فير مورين،نفسه،ص55
[86] المقدم،نفسه،ص90

- عدم تحرر بعض الوزراء حزب الاستقلال من ضغط الحزب،وخلطهم بين مسؤوليتهم كمنخرطين،لديهم برنامج يريدون تطبيقه لإرضاء مناصريهم وبين مسؤوليتهم كوزراء في الحكومة منقذين لسياسة اتفق عليها الجميع حسب إمكانية البلاد المادية وخير دليل على ذلك مواجهات بين إدريس المحمدي وزير الداخلية الذي كان يأمر بإلقاء القبض على بعض العناصر المشبوهة فيها من الحركة الشعبية وعبد الكريم بن جلون الذي كان يخلي سبيلهم لفراغ الملفات قانونيا، وباعتبار استقلال القضاء.فكان الحزب يعتبر ذلك مضرا بمصالحه وخروجا عن طاعته.

- إيمان وزراء حزب الاستقلال بأنهم الهيئة الوحيدة في البلاد القادرة والمؤهلين ماديا ومعنويا لخدمة المغرب وتسيير مصالحه وتحمل مسؤولية الحكم.

فهده بعض الأسباب التي جعلت وزراء الحزب يفشلون في لعب دورهم في الحكومة الإئتلافية، وكسر الحاجز المتمثل في نظرتهم للأحزاب الأخرى على أنها طفيليات وزعها الإستعمار لنخر هيكل الإستقلال الذي يحاول المغاربة بنائه وهذا التصرف من قبلهم أدكى حماس المعارضين وجعل الهيئة الأخرى تؤمن بأن حزب الإستقلال يسعى لخلق دكتاتورية الحزب الوحيد لسيطرة على الحكم في البلاد وأصبح من الضروري أن يتدخل الملك لإحكام السيطرة على المناصب الهامة في البلاد وإيجاد ثغرة تكسر قوة الحزب وحدته.[٨٧]

حكومة أحمد بلافريج :ماي ١٩٥٨-نوفمبر١٩٥٨

أحدثت استقالة وزراء حزب الاستقلال من الحكومة في١٥أبريل أزمتين:

١-أزمة حكومية دامت زهاء شهرلخصها علال الفاسي بتفاؤل كما يلي:"إن مانسميه بالأزمة الحكومية ليس إلا نهاية للمرحة التي بدأت في مداولات *إكس ليبان* أدت على إعطاء الحكومة الأولى وثانية للمغرب طابعا فيه نوع من التسامح الذي اقتضته الظروف لتحقيق أغراض فرنسا، وإسبانيابالإستقلال.أما الأن فإننا على أبواب تكوين حكومة وطنية تضطلع بأعباء المسؤولية، تكون أداة مفيدة لتحقيق الأهداف التحررية "لكن هذه الأزمة في الواقع كانت مواجهة بين حزب الاستقلال والقصر.[٨٨]

٢-أزمة داخلية في حزب الاستقلال اد تصدع التكتل الذي كان يجمع بين الحزب من جهة،وبين الإتحاد المغربي للشغل ومنظمة المقاومة من جهة أخرى،وظهر ذلك خلال الإجتماعات المتوالية للجنة السياسية،من إتخاد موقف موحد اتجاه الأزمة الحكومية وإعداد لمؤتمروحدة المغرب العربي.وهنا بخصوص تصدع التكتل الحزبي نأخذ ما جاء في مذكرات أبو بكر القادري :"كان الخلاف على تأليف الحكومة داخليا في الحزب،وكان من المفروض أن يستمر الجميع في أداء رسالته،سواء داخل الحكومة أو

[87] حفيظة بل المقدم،نفسه،ص90
[88] بلمقدم حفيظة،نفسه،ص93

خارجها،ولكن الأمور تطورت إلى أن وصلت إلى حد الاستهزاء،حيت صارت معارضة الإخوان الثلاثة مولاي عبد الله إبراهيم،إدريس المحمدي،والمهدي بن بركة"[89]
ومن خلال ماسبق يلاحظ أن حكومة بلافريج في بدايتها كانت تواجهها العراقيل.مما جعل اللجنة السياسية لحزب الإستقلال تقوم بعدة جلسات توصلت في التالي إلى اجماع أعضائها على إبداء الحزم والصرامة حول مطالب الحزب للمشاركة في الحكومة المقبلة وتمثلت هذه المطالب في:

- قيام حكومة منسجمة، أي حكومة كل أفرادها من حزب الاستقلال.
- قبول برنامج الحزب الرامي إلى إحداث ملكية دستورية ،تأسيس مجالس منتخبة والاهتمام بالمشاكل الاجتماعية، وجعل الأولية في الشؤون الخارجية لقضية الجلاء والتبعية ووحدة المغرب العربي
- تحديد مسؤولية الحكومة،لكي تكون الحكومة مسؤولة،لابد لها أن تتوفر على وسائل التنفيد،بمعنى لابد من تنظيم العلاقة بين الملك والحكومة ومعرفة حدود مسؤولية كل منهما.
- تحديد اختصاصات كل من وزارة الدفاع والداخلية والامن الوطني والديوان الملكي .

لكن الاختلاف تسرب بين الاعضاء حول الطريقة التي ستقدم بها اللجنة التنفيدية هده المطالب للملك ،هل ستقدمها كمقترحات؟ام كشرط اساسي للمشاركة في الحكومة؟وماهو موقف الحزب اد لم تقبل هده الشروط او الاقتراحات؟هل ينسحب الحزب ام يشارك اعضاؤه بصفة منفردة؟
وقد وجد بعض الاعضاء وفي مقدمتهم ابو بكر القادري وعمر بن عبد الجليل ،ان قضية العلاقة بين القصر والحكومة،قضية محرجة وسابقة لاوانها،وقرارها عدم ادراجها في المطالب. واتضح هدا الاختلاف في الرؤية حيت عقب عمر بن عبد الجليل على الشروط التي قدمها المحجوب بن الصديق في اجتماع اللجنة السياسية بتاريخ ١٩ ابريل ١٩٥٨ "في تنفيد مقترحات المحجوب ينبغي اتخاد جميع الاحتياطات فلا ينبغي ان ننسى الوضع الحقيقي الموجود في البلاد ولهدا ينبغي ان تقدم ماقاله المحجوب كاقتراح لاكشرط..."[90]
وقد اعترفت اللجنة التنفيدية بعد مقابلتها مع محمد الخامس بفشلها في اقناعه بوجهة نضر الحزب، لانه ضل متشبتا بموقفه القانوني السابق، انه بون انتخابات لايمكنه تعيين حكومة من هياة واحدة،اد لم توجد مقاييس قانونية لدلك،؟؟؟ان مفهوم الانسجام الدي يريده الحزب مبهم وغير واضح.
ومن بعد تم اللقاء بين اللجنة التنفيدية والملك محمد الخامس بعد هدا،بدات التنازلات عن المطالب التي تم حولها الاجماع،فزاد دلك من حدة الخلافات بين اعضاء اللجنة السياسية وضهر بشكل واضح عجز اللجنة التنفيدية عن القيام بدورها المتحدث باسم

---

89 -القادري أبو بكر،مذكراتي في الحركة الوطنية ج 2 ص59
90 بل المقدم،نفسه،ص94

الحزب.ومدافع عن اهدافه واصبح قادة الحزب يدورون في دوامة،فالازمة التي احتوهاالاقامة حكومة منسجمة ومسؤولة هي التي ساهمت في احداث شرخ في تكتلهم،واضرب بمصلحتهم وبالمكتسبات التي كانو قد حصلوا عليها.في الوقت الدي رفعت فيه معنويات الهيئات المعارضة لحزب الاستقلال،ان الملك كان يستشيرها لتشكيل الحكومة[٩١]

وخلال فترة ٢٧ الى ٢٩ ابريل١٩٥٨عقد مؤتمر طنجة١٩٥٨وكان يتمحور موضوع هدا المؤتمر حول الوحدة"المغرب العربي"و الظروف العامة التي عاشها الوطن العربي انداك،حيت ضهرت تكتلات عربية في المشرق،منها الوحدة المصرية السورية،وبين الاردن والعراق.ودول المغرب الترت "المغرب والجزائر وتونس"باعتبارها تتوفر على كل المؤهلات التي تتطلبها الوحدة.ولديها معطيات تاريخيةوحضارية وتقافية مشتركة تساهم في اقامة دعائم تلك الوحدة وتسهل نجاحها.ودلك لمواجهة الاستعمار ومخلفاته،وللحيلولة دون دخولها في تكتلات مع المعسكر الشرقي او الغربي.

وخلال فترة انعقاد المؤتمر كان حزب الاستقلال منشغلا بهدا المؤتمر والتحضير له،بينما كان الطرف التاني المتمتل في محمد الخامس كان يبحث عن وسيلة لايجاد طريقة لتشكيل الحكومة.ونتيجة لعدم حصول اجماع الهيئات السياسية اصدر بيانا "العهد الملكي"اعتبر برنامجا وخطة عمل للحكومة المرتقبة،حدد فيها مسؤولياتها والاوليات التي من الضروري الانكباب عليها واخراجها الى خير الواقع وهي على الشكل التالي

-اقرار نضام ملكي دستوري تتحقق فيه الديمقراطية النابعة من الدين الاسلامي مع اخد التطور الحديث للبلاد بعين الاعتبار.

-احتفاظ الملك بالسلطة التشريعية الى غاية تكوين مؤسسات منتخبة.

-ضمان الحريات العامة وحرية الصحافة والنشر والاجتماع وتكوين الجمعيات مع احترام القانون.

-اجراء انتخابات بلدية وقروية وتحديد اختصاصاتها بعد وضع قانون الانتخابات والحريات من طرف لجنة يعين الملك أعضائها[٩٢].

من خلال قراءة العهد الملكي يلاحظ انه لايتعدى وجود سياسة جديدة يقرب الانتخابات ولا يتحدت عن برامج كل المشاكل التي ما زالت معلقة والتي مازال الشعب يطالب بها.وبالخصوص مسالة اجلاء القوات الاجنبية من الاراضي المغربية ووضعية الفرنسيين المدنيين اضافة الى المشاكل الاجتماعية كالتشغيل والسكن والتعليم وتطوير الفلاحة.والملاحضة التي يجب تسجيلها ان برنامج الحزب لايتطابق تمام التطابق مع برنامج العهد الملكي.

[91] نفسه،ص،96
[92] نفسه،ص99

-خلال اجتماع اللجنة السياسية يوم٧ماي١٩٥٨،اخبرهم احم بلفريج ان الملك قد كلفه برئاسة الحكومة،وبترشيح بعض الاسماء وعرضها عليه،باستثناء وزارة الداخلية والصحة والبريد[٩٣].وهدا مايتضح من خلال هده الفقرة ان الملك حافض على المناصب السيادية في الحكومة لمصلحته وان الادارة التنفيدية للحكم قد بقيت في ايدي سلطة القصر.

وبالتالي سيعرف الحزب تصدعات كبيرة في داخله من طرف الجماعة المتشددة في اللجنة السياسية في تطبيق برنامج الحزب،وخلصت ان المشاركة في الحكومة غير متوفرة وهدا يعني فشل اللجنة التنفيدية في القيام بوضيفتها ،وبالتالي "فالحكومة حكومة قصر وليس حكومة حزب،وكان المحجوب بن الصديقي يمتل ها التيار المعارض بشدة،فكان تشبتا يمنح رئاسة الحكومة لحزب الاستقلال،وتطبيق برامجه وعدم قبول أي عضو في الحكومة من خارج حزب الاستقلال وعلى حد قوله "....واد لم تقبل شروطنا لاتدخل في الحكم".واقترح المحجوب بن الصديق ان تصدر اللجنة السياسية بلاغا تقول فيه "ان الحكومة المنسجمة أصبحت مستحيلة وان الملك طلب من بلفريج رئاسة الحكومة وعلينا ان نساعده"وقام بتحرير البلاغ بنفسه،الا ان علال الفاسي ومحمد الدويري واخرين لم يوافقوا على دلك.فكان هدا الاجتماع ادانا بانتهاء مهمة اللجنة السياسية وبداية مواجهة بين حزب الاستقلال والاتحاد المغربي للشغل٦[٩٤].

لقد توالت الاختماعات اللجنة السياسية لدراسة موضوع الازمة السياسية التي وقعت بعد حل الحكومة،وسعى جلالة الملك لتاسيس حكومة جديدة تحت رئاسة بلافريج ،مع الرجوع اليه حتما فيما يتعلق بها،باعتباره المؤتمن الوحيد على السلطات التشريعية والتنفيدية وعرضت اسماء تشكيل الحكومة،راى جلالته ان بعض الوزارات لابد ان يبقى تعيين اصحابها من اختصاصه كوزارة الداخلية والبريد والدفاع.[٩٥]

كما اشرنا في السابق ان الملك محمد الخامس احتفض ببعض الوزارات لكي لايترك مجالا مفتوحا ولكي لايصبح الحزب متحكم في دواليب الدولة،لدا نراه احتفض ببعض الوزارات السيادية.وكل اعضاء الحزب كان مقتنعون بهدا الطرح.ورئيس الحكومة "بلافرييج "نفسه كان مقتنعا بان الحكومة لاتفي بتطلعات الحزب اد طلب من الجميع في اجتماع٩ ماي١٩٥٨ لتوزيع المناصب الحكومية قائلا"اوجه لكم كلمة باسم اللجنة التنفيدية،اريد ان تضعوا التقة في اللائحة الحكومية، لافائدة من استمرار الازمة،الوضع الدستوري لم يتبدل جلالة الملك هو مصدركل سلطة،ان هناك طريق العنف وطريق الاقناع،وكن على يقين اننا سنصل عن طريق الاقناع [٩٦]وهدا التصريح يعبر بوضوح

---

[93] بلمقدم،نفسه،ص 101
[94] نفسه،ص101
[95] نفسه،ص101
[96] نفسه،ص102

عن وجهة نضر اللجنة التنفيدية للحزب على العلاقات الحميمية بينها وبين محمد الخامس.
وبخصوص تشكيل الحكومة كان هناك اختلاف في بعض اراء اللجنة السياسية متشددة بعض التشدد فيما يتعلق باعضاء الحكومة المنتظرة،وتم التحفض على بعض الاسماء التي وضعت في اسماء المؤلفة الحكومة منهم [٩٧]
ورغم هده الاختلافات في اراء الحزب وتشبت الملك بصلاحيته، رغم هدا كله وبمجرد تنصيب الحكومة في ١٦ ماي ١٩٥٨ في القصر الملكي،اعتبرها الحزب "مقدمة لعهد جديد هو عهد الانسجام في الحكم لاتمام عمليةالتطهير ووضع قواعد متينة لديمقراطية بناءة"[٩٨]
لكن هده البرامج بمجرد تشكيل الحكومة،خاصة بعد ان محمد الخامس "مسعود الشيكر"وزير للداخلية الا انه رغم انتمائه لحزب الاستقلال،لم يكن في مستوى المسؤولية التيانيطت له،واعتبرها بعض اعضاء الحزب باعادة لتجربة الحسن اليوسي في الحكومة الأولى[٩٩]
ورغم ما يمكن نسميه اليوم بحكومة حزب الاستقلال وحكومة منسجمة الا انها في الواقع لم تكن كدلك،حيت لم يكن حزب الاستقلال على الرغم من مواقعه،يتحكم في سلسلة السلطة والقيادة اما من جهة اخرى،فقد شكل السلطان من حوله مجلسا للعرش،من اعضاء مرموقين،اتخدهم من مختلف المشارب،كالمختار اليوسي،وقد كان الملك يعتبر هدا المجلس اهم هياة في الدولة،وبقية مصلحة الشرطة والجيش تحت وصاية الحلفاء الغربيين [١٠٠]
وكذلك كان الأمن الوطني،الذي تولى مقاليده المليونير الاستقلالي،محمد الاغزاوي.في الفترة الممتدة من١٩٥٦الى يوليوز ١٩٦٠، لضمان الامن للقصر.وقد كان محمد الاغزاوي يفيد من المساعدة يلقلها من المستشارين التقنيين الملحقين من المصالح الخاصة الفرنسية،لقدوعي ان مصلحته في اعلان ولاء للسلطان.وقد كان جمع تروة هائلة زمن الحماية،فصار ينظر بعين الريبة الى خطاب حزب الاستقلال الدي صار ينزع الى الراديكالية بتاتير من بن بركة.[١٠١]
هدا بالاضافة الى التكتل الدي اصبح بجانب القصر المكون من الضباط والشخصيات التي اعلنت ولائها للعرش،وفتح القصر امام تعدد الاحزاب السياسية.ولدلك كان من البديهي ان تخرج للواقع احزاب وهيئات سياسية تدعم القصر وتعلن عدائها ومحاربتها لحزب الاستقلال.

[97] القادري نفسه،ص58
[98] لمقدم،نفسه،ص102
[99] بلمقدم،نفسه،ص103
[100] بيير فير مورين نفسه ،ص47
[101] نفسه،ص48

ولهدا فان حكومة بلافريج في الواقع بدات خطوتها على ارضية هشة وفي طريق صعب كان عليها تخطي معارضة قوية وشديدة،وما سبقت الاتارة اليه حول برنامج حزب الاستقلال وبرنامج "العهد الملكي"لم يكن متطابقين في المطالب باستتناء الحريات التي نادى بها الطرفان،وهناك مجالات كتيرة في الخلافات متل مشكل الانتخابات البلدية ادن الملك كان يطالب الاسراع بها.في حين ان حزب الاستقلال والحكومة كان يرغبان في تنضيم ارضية سليمة وتهيء الجو السياسي والاجتماعي المناسب لتلك الانتخابات حتى لاتكون ارتجالية وحتى تعبر بصفة حقيقية عن الواقع المغربي انداك.[١٠٢]
ونستنتج مما سبق دكر ان الملاحض ان حزب الاستقلال لم يبقى يتلقى المعارضة من القصر فقط لكنه في نفس الوقت خلق معارضة شديدة من داخل الحزب نفسه.ولهدا وضعت حكومة احمد بلافريج على ارضية هشة وكان من البديهي ان تواجه ضربات عنيفة مند بدايتها.وكانت النتيجة الطبيعية للحكومة ان تستقيل.وهدا ما سنتعرض له من خلال دراسة العوامل التي ادت الى سقوط حكومة بلافريج
- من ابرز العوامل التي ادت الى سقوط الحكومة هي تباين مواقف اللجنة السياسية لحزب الاستقلال.فبدات حكومة بلافريج عماها في جو سياسي مشحون بالتوتر،ورغم تسميتها بحكومة الانسجام،فقد كانت حكومة التناقض والاختلاف،لانها قامت في وقت كان فيه الخلاف قد اشتد بين قادة الحزب الى دلاجة كبيرة،وتباينت ارائهم حول المسؤولية الماقاة عليهم في ادارة شؤون البلاد وكيفية معالجتها،وحول توجهات الحزب كقوة فاعلة في البلاد،لاخراج المغرب من المشاكل التي مازال يتخبط فيها بعد سنتين من الحكم.[١٠٣]
-حوادت الريف التي ساهمت بشكل كبير في سقوط الحكومة،وقد كانت حوادت خطيرة بالنسبة للاستقرار السياسي في المغرب،ولهدا تعاملت معها الحكومة والقصر بالسياسة المطلوبة والحوار اولا تم القوة تانيا.
-استقالة عبد الرحيم بوعبيد طالب الاستاد عبد الرحيم بو عبيد من رئيس الحكومة بلافريج ان يعمل ان تعطاه السلطات الكاملة والفاعلية.لتسيير دفة الحكم،كما طالب بتعديل الحكومة وادخال عناصر جديدة فيها،كان يرى انها تمتل الجماهير الشعبية اكتر من غيرها.
واستقبل صاحب الجلالة الملك مساء يوم٢٢ نوفمبر١٩٥٨ على الساعة السادسة مساءا السيد عبد الرحيم بوعبيد وزير الاقتصاد الوطني والفلاحة وخليفى رئيس الحكومة.وقد اكد جلالته استقالته التي سبق ان قدمها في ١٠ نوفمبر ١٩٥٨ كما ان السيد عبد الرحيم بو عبيد قد ابلغ استقالته ايضا الى رئيس الحكومة مشفوعة برسالة مطولة.يبين فيها اسباب الاستقالة.ومن بين النقط التي وردت في الرسالة كما ورد في كتاب ابو بكر

[102] بل مقدم،نفسه،ص110
[103] عبد اللطيف جبو بناء الوطن معركة أقوياء النفوس،الجزء 2 ص 218

القادري "مدكرتي" بعد التحية يقول الاستا عبد الرحيم بوعبيد،وقد سبق لي ان قدمت استقالتي بتاريخ ١١ اكتوبر١٩٥٨على اتر رفض عدة تدابير اقترحتها،وطلبتم مني ان اؤخر تلك الاستقالة على امل الوصول الى حل يتفق عليه مجموع اعضاء الحكومة واللجنة التنفيدية للحزب.ويمكن تلخيص الاقتراحات في نقطتين:
النقطة الاولى :اعطاء الحكومة السلطات الكافية والفعلية المقررة بمقتضى القانون،حتى تتمكن الهياة التنفيدية من تحمل مسؤولياتها امام الملك والبلاد،
النقطة التانية:المبادرة بتعديل الحكومة الحالية،على اساس توسيع القاعدة التي بنيت عليها،ولك باختيار شخصيات في الحزب ،تمتل الجماهير الشعبية من المقاومة والطبقة العامة.[104]
وهنا يجب ان ندكر ان التغييرفي الحكومة الحالية ،على اساس توسيع القاعدة التي بنيت عليها.كان لابد ان يوافق عليه جلالته،فلم يكن الامر بيد احمد بلافريج وحده،وان جلالة الملك محمد الخامس له السلطة التنفيدية والتشريعية ولن يتنازل عن حقوقه في التعيين.
-لقد وقع اختلاف آخر حول وزير الداخلية ،وتغييره باخر حول من يتولى هدا المنصب،وتم اقتراح ادريس المحمدي لشغل منصب وزير الداخلية،ولكن الاتفاق لم يقع عليه،كما اقترح بلافريج ان يتولى الداخلية عبد الرحيم بو عبيد ولكنه رفض رفضا قاطعا.
ويجب ان نشير ان عب الرحيم بوعبيد كان يعتبر من الاعمدة الاساسية والضرورية في الحكومة والحزب على السواء،ويتمتع بنقدير كبير من جميع الاطراف،فتخليه عن الحكومة احدت شرخا فيها،استغله خصوم الحزب والبلاد.فكانت استقالته مفتاحا لاستقالة الحكومة كلها.[105]
ولم يمضي الى بضعة ايام من تقديم استقالة عبد الرحيم بوعبيد،حتى قدم رئيس الحكومة احمد بلا فريج استقالته لمحمد الخامس.
واضعا بدلك نهاية الحكومة التي كانت اقصر حكومة مغربية بعد الاسيقلال.فهده الحكومة التي قيل عنها انها كانت"منسجمة"لغابة الاستقلاليين عليها،كانت في حقيقة الامر ناقدة التوازن اد كانت الغلبة فيها للجناح الملكي والمحافض داخل هدا الحزب،اما اليسار فقد كان ممتلا في شخص عبد الرحيم بوعبيد وحده،فسار ينزع الى الراديكالية من حوله جناحه النقابي وزعيمه بن بركة وعبد الله ابراهيم لمواجهة سياسة الحكومة ويعد العدة للانشقاق عن حزب الاستقلال الدي تم له في يناير ١٩٥٩.[106]
نستنتج من دلك ان حكومة بلافريج"الانسجام"كان لقبا فارغا من محتواه مند تاليفها،فهي على العكس من دلك كانت حكومة التفرقة والخلافات الحادة التي وصلت بين قادة الحزب الى طريق مسدود ،رغم تكافؤ الجهود وتوالي الاجتماعات واللقاءات والرسائل

[104] القاري نفسه،ص95
[105] نفسه،ص،105.
[106] بيير فير مورين،ص51

والبخطب لايجاد توافق بين الافكار والبحت عن حا وسط يرضي الجميع،فحكومة بلافريج قامت الساس بون سند قاعدي يقوي عزيمة وزرائها، وتحفزهم على العمل. اضافة الى المشاكل التي عرفها المغرب تلك الفترة،والتي ساهمت في خلقها معطيات داخلية وخارجية ،وبدلك فلا وجود وزراء حزب الاستقلال والبرنامج الدي حدده محمد الخامس في"العهد الملكي"لم يعرف التحقق،حيت بقيت مجرد وعود .فقد ضلت قضية الجلاء معلقة دون حل نهائي ،وضروف القيام بالانتخاباي غير ملائمة ’ووقع تراجع في برامج التعليم السابقة التي انجزها محمد الفاسي،وانعدام الامن وتعدد التمردات،ولدلك يمكن القول ان حكومة بلافريج لم تجيد الارضية الحاكة لاضهار منجزاتها في الميدان الاقتصادي الدي بدا يتحرر من السيطرة الاستعمارية وتطبيق برنامج حزب الاستقلال[١٠٧]

حكومة عبد الله ابراهيم دجنبر ١٩٥٨-ماي ١٩٦٠

بعد استقالة الحكومة التالتة بعد الاستقلال لاحمد بلافريج دخل المغرب في مرحة انتهت بالتوتر العام الدي اصبح يعرفه البلد.وكانت عدة سيناريوهات على من يتولى تسيير شؤون الدواة.وبالتالي اختار القصر عبد الله ابراهيم لرئاسة الحكومة حيت تخلى القصر الملكي عن الحل الدي كان يراه في اسناد الحكومة الى علال الفاسي،جراء الضغط الحضري وطبعا في تسوية مشكاة الريف،باسناد رئاسة الحكومة الى اليسار ،ممتلا في شخص عبد الله ابراهيم،زعيم التوجه النقابي.[١٠٨]
وبعد تنصيب حكومة عبد الله ابراهيم،شن حزب الاستقلال حملة معارضة قوية على حكومة عبد الله ابراهيم بمجرد انفصال جماعة ٢٥ يناير ١٩٥٩وجند اقلامه للنقد على صفحات الجرائد التي كانت تصر باسمه،وقد اصدر الحزب جريدة"الايام"خصيصا لمعارضة حكومة عبد الله ابراهيم وقد توقفت عن الصدد بمجرد إقالته.[١٠٩]
وكانت هده الحكومة عبارة عن خطة رامية من القصر الى القضاء على القوة التي كان يتمتع بها حزب الاستقلال وكانت عبارة عن الضربة الاخيرة للحزب،فكانت الجرعة الدي ضخها محمد الخامس في قلب الحكومة جرعة شديدة الالتباس.ماحد من هامش المناورة عند مختلف الفواعل فقد كان اليسار الاستقلالي* وهو في سبيله ان يصيرحزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية* يكاد لا يمسك بنصف المناصب .وكان العاملون لحساب الملك يتحكمون في وزارات الدفاع،والداخلية،والتربية الوطنية،فيما ضل الامن الوطني تحت السلطة المباشرة لمولاي الحسن ومحم الاغزاوي .والحقيقة ان اليسار اقتصر علىالمسؤوليات الاقتصادية والاجتماعية،وتلك مخاطرة في بلد ضلت فيه المصالح الترابية {اجنبية ووطنية} على حالها لم يطلها تغيير لتكون عائقا امام إعادة توزيع الأملاك.[١١٠]
أمام هده الوضعية التي نشات فيها الحكومة ومن الضروفالمحيطة بها من طرف جميع الاطراف،وخصوصا من طرف حزب الاستقلال نفسه حيت سخر اعضاؤه المعادين لليسار الاستقلالي كل الوسائل للتشهير برئيس الجكومة وسياستها وملاحقة تصرف بعض الوزراء

[107] بلمقدم نفسه ص119
[108] بيير فير مورين،نفسه،ص52
[109] بل المقدم،نفسه ص161
[110] بيير فير مورين نفسه،ص 52

والاستهانة بكل المشاريع والاصلاحات التي تقوم بها حكومة عبد الله ابراهيم ودلك عن طريق الصحف والاجتماعات وعن طريق مجموعة من الاساليب وخلقت تلك المعارضة ازمة للحكومة،واكبتها طوال فترة حكمها،وليست الازمة في المعارضة نفسها بل في الشكل والطريقة التي كانت المعارضة تنتقد بها الحكومة.

وهنا بخصوص المعارضة التي كانت توجد ضد الحكومة من طرف حزب،الاستقلال. نستحضر نموذج المجال الاقتصادي حيت عارض حزب الاستقلال الطريقة التي تمت بها عملية انهاءالامتياز الدي كان يحضى به البنك المخزني وتحويله الى جهاز مغربي باسم"بنك المغرب" يتمتع بامتياز اصدار العملة المخولة له قانونيا،رغم تنويه محمد الخامس بدلك العمل اتناء تدشينه في٢يوليوز١٩٥٩ حيت قال:"انه حدت عضيم يجب تسجيله في المنجزات الكبرى التي حققتها في فترة قصيرة بعد ما استرجعنا حريتنا واستقلالنا اد اصبح بمملكتنا مؤسسة وطنية تمسك بزمامها ايادي وطنية"تم اضاف منوها بوزير الاقتصاد :"ويطيب لنا بهده المناسبة ان ننوه بوزير اقتصادنا عبد الرحيم بوعبيد الدي مافتى يبرهن عن كفائته ومقدرته مند ان وليناه تقتنا واسندنا اليه تبير ماليتنا وتسيير سياستنا الاقتصادية.[١١١]

وهنا يتضح انه من الرغم ان الخطوة التي اقدم عليها عبد الرحيم بوعبيد وزير الاقتصاد رغم استحسانها من طرف القصر اعتبرها مهمة في مسيرة الحكومة .الا ان حزب الاستقلال واجهها بمعارضة شديدة.

وبالتالي نستنتج ان الحكومة عبد الله ابراهيم كانت فقط مناورة من طرف القصر للقضاء على مناوئيه،ولماانشق التيار اليساري في٢٥يناير١٩٥٩ واجه هدا الاخير معارضة شديدة بشتى الانواع ودلك كان هدفها الاطاحة بحكومة عبد الله ابراهيم. ونتوقف هنا للحديت عن ضروف اقالة حكومة عبد الله ابراهيم:

كما سبق القول ان حكومة عبد الله ابرلهيم ام تحضى بالاستقرار اللزم لتنجح في تطبيق البرنامج الدي عنيت من اجله،ان فترة حكمها كانت مختبرا لكل المشاكل والازمات،اترت الى حد كبير في سياستها التقدمية ومسيرتها نحو التحرر الاقتصادي والسياسي،وكانت حاجزا دون وصولها للاهداف التي كانت تتطلع الى تحقيقها بيد ان تطبيق السياسة الاقتصادية التي سبق وضعها عبد الرحيم بوعبيد وزير الاقتصادفي حكومة احمد بلافريج،وخصوصا في فترة حكم الحكومة عبد الله ابراهيم،حيت وضع بمعية فريق من المتخصصين الفرنسيين والمغاربة،مخططا خماسيا ١٩٦٠-١٩٦٤لانتشال المغرب من التخلف.[١١٢]

لكن هده السياسة الاقتصادية واجهتها معارضة شديدة من مخلف الاطراف واجهتها عدة عقبات في تحقيق دلك.وبالتالي قوبلت هده المحاولة التحديتية الاقتصادية والاجتماعية واجهتها باستياء شديد وأجمع المحافظون على محاربتها،خاصة منهم ولي العهدا الذي اصبح رئيسهم.وجد دعما غير متوقع من حزب الاستقلال.[١١٣]

ولم تسلم فترة حكومة عبد الله ابراهيم من الأزمات والكوارث الطبيعيةوكالفيضانات التي تعرضت لها منطقة الغرب في بداية ١٩٦٠ والتي أدت إلى إغراق آلاف الهكتارات بالمياه وضياع الماشية، وقدرت الخسائر بالملايين الفرنكات بالإضافة إلى الخسائر البشرية،وأكبر كارثة عرفها المغرب في ظل حكومة عبد الله ابراهيم هي زلزال أكادير في مارس١٩٦،حيث تهدمت أحياء بكامله مخلفة

---

[111] حفيظة بل المقدم،نفسه ص 196

[112] بيير فير مورين،نفسه ص56

[113] نفسه،ص 58

دمار شامل بالمدينة ومئات الضحايا تحت الأنقاض.والآلاف من القتل والجرحى مفقودين والمتشردين بدون مأوى.[114]
وتلك الأزمات والكوارث كانت تجعل الحكومة المغربية تبحث عن ميزانيات إضافية لمواجهتها، وهو ماكان يحدث فعلا في السير العادي لنشاط وزارة الاقتصاد من جهة ولعمل الحكومة من جهة أخرى،لأن ذلك كان يحدث على مكيزانيات أخرى.
ومن الاسباب الرئيسية التي ات على غقالة الحكومة هي المعارضة الشيدة من قبل حزب الإستقلال،فقررحزب الاستقلال واللجنة التنفيدية،كانت تحظى بعطف كبير بل بتأثير هلى محمد الخامس والأشخاص المحيطين به، وذلك ناتج عن مراحل الكفاح الذي وحدتهم جميعا فكانت تلك العناصرتحاول التدخل بكل الوسائل لدى القصر وإضهار رئيس الحكومة بالشخصية اليسارية المتحيزة لهيئة حزبية جديدة تمثل خطر على البلاد وعلى العرش،لانها تحمل أفكار تقدمية.
ولم تكن المعارضة من خارج الحكومة وحسب بل كانت داخلها ايضا وتمثل ذلك في المواقف التي كان يقوم بها بعض الوزراءكوزير التربية الوطنية لكونه عضو في حزب الاستقلال،ثم وزير الداخلية الذي اظهر في تعامله مع رئيس الحكومة والهيئة السياسية الجددية المنفصلة عن حزب الإستقلال ، وبتتبع الاحداث ظهر أن هناك خطة محكمة للإطاحة بحكومة عبد الله إبراهيم.
وبدأت العملية بتقديم جريدة"التحرير"للعدالة من قبل وزير الفاع الوطني ووزير الداخلية لكون الجريدة نشرت الملمس الذي صادق عليه مؤتمر الإتحاد الوطني لطلبة بأكادير، والذي طالب فيه بتطهير الجيش والأمن الوطني.ثم ثلاه إلقاء القبض على مدير الجريدة محمد البصري ورئيس تحريرها عبد الحمان اليوسفي.ثم توقيف جريدة التحرير بصفة نهائية في دجنبر ١٩٥٩ .[115]
وبعد إطلاق سراح عبد الرحمان اليوسفي إتهم محمد البصري وسخصيات أخرى من منضة المقاومة منهم محمد بن سعيد وعبد الله صنهاجي من جيش التحرير،بتهيئ لمحاولة إغتيال ولي العهد مولاي الحسن وحيازة السلاح.فهذه الحوادث جعلت الإتحا الوطني للقوات الشعبية وحركة المقاومة في قفص الإهام وخاصة من قبل حزب الإستقلال.الذي وجد الفرصة لنيل من معارضيه،وإضهارهم في موقف الخونة المارقين والمشبوه فيإخلاصهم وولائهم للعرش والبحث عن الفرصة للزج في المغرب في متاهة من الفوضة والإضطراب،وغيرها من الإتهامات الأخرى.[116]
وهناك عوامل أخرى ساهمت فب الإطاحة بحكومة عبد الله إبراهيم ومنها:
محاولة عبد الله إبراهيم التخلص من الفننين الأجانب وخاصة في صفوف الجيش الملكي والأمن الوطني خلال الإجتماع الوزاري ليوم١٣مارس١٩٦٠ في إطار مغربة الإدارة.[117] فكان ذلك يشابه حصر المصالح الإستعمارية التي كانت تحاول الإبقاء على سلطتها بالمغرب ولهذا كانت هناك ضغوط خارجية طالبت بدورها إقالة تلك الحكومة.
وما يمكن إنتهاء المهلة التي ألفت من أجلها تلك الحكومة.وهي تكسير القوة الوطنية وتقسيمها.[118] إذ أصبح حزب الاستقلال يصارع الاتحا الوطني للقوات الشعبية والاتحا المغربي للشغل وحركات المقاومة بكل إخلاص.وفي نفس الوقت ترى المجال المغربي أصبح يتصف بتعدد الأحزاب.

[114] بل المقدم،نفسه،ص172
[115] بل المقدم،نفسه ص174
[116] نفسه،ص175
[117] جون واتربوري.أمير المؤمنين ص 248
[118] نفسه ص 247

وقد منحت تلك الظروف لمحمد الخامس حرية أكبر لامتلاك السلطة وإضهار فشل الأحزاب السياسية في جمع كلمة الشعل حول برنامج محدد،وأن الصراعات فيما بينها هي السبب في عدم استقرار البلاد ، ولهذا أقل عبد الله إبراهيم من منصبه وقرر الإحتفاظ بمنصب رئيس الحكومة لنفسه وجعل ولي العهد نائبا عنه وقد عبر الحسن الثاني في كتابة "التحدي" عن وجهة نظر القصر في تلك الإقالة فكتب"...فحكومة عبد الله غبراهيم قد وجدت نفسها مثقلة بمطالب اليسار المتطرف،ولم تكن تستطيع أن تنهض من تحت أعبائها وهدا ما جعل الحال تتدهور يوما بعد يوم.".[١١٩]
وبإقالة حكومة عبد الله إبراهيم دخل المغرب فترة سياسة جديدة تمثلت في انتهاء دجور الاحزاب السياسية الوطنية في المشاركة في تسيير أمور الدولة.
واقتصارها على المعارضة كالإتحاد الوطني للقوات الشعبية،أواستلام وقبول البرامج المفروضة كحزب الاستقلال،بينما تركزت كل سلطات في يد القصر

الإنفصال" الإتفاضة" داخل حزب الإستقلال في ٢٥ يناير ١٩٥٩

إن الصراع الذي كان يدور بين القصر وحزب الاستقلال كان من نتائجه حدوث الانفصال عن حزب الاستقلال في ٢٥ يناير ١٩٥. كذلك في تصدع في الحزب الإستقلال منذ تكوينه في أواخر ١٩٤٣، الذي كان يجمع بين مختلف الأطباق لحصول المغرب على الإستقلال، ولكن بعد حصول المغرب على استقلاله بدأت بوادر الخلاف تظهر للعيان وذلك أكثر وضوح من خلال مشاركة حزب الإستقلال في الحكومة التي سبق الخذيث عنها في بضع ورقات.
وبالتالي كان الانفصال كما يحلو أن يسميه أصحاب الإتجاه المحافظ في حين يسميه بالإنتفاضة اصحاب التيار اليساري داخل الحزب،وبذلك باعتبارها انتفاضة على اللجنة تنفيدية للحزب التي أصابها الخمول حسب تعبيرهم،ونتوقف هنا على ذكر بعض النقط التي وردت في البيان الأول للجنة الإنفصال:ومن زعماء الإنفصال نذكر المهدي بن بركة،محمد البصري،عبد الرحمان اليوسفي،عبد الله إبراهيم،المحجوب بن الصديق.ومما جاء في البيان : إن المؤتمر الجهوي الإستثناءي لفروع حزب الاستقلال.ومنضماته المختلفة المجتمعة في ٢٥ يناير ١٩٥٩ نظرا للضرورة الأكيدة في توحيد جميع القوات الوطنية،وفي هذه الفترة الحاسمة التي يحتاجها المغرب،لتحقيق التحرر والعدالة والديمقراطية.... الكون واجب كل مسير هو خدمة المصلحة الوطنية لا لاستخدام الوطنية الشعبية لاكتساب المناصب والإمتيارزات ذات صيغة إقطاعية.
يتأسف على عجز اللجنة التنفيذية لحزب الإستقلال التي تترك فراغا خطيرا في قيادة الحزب،كما يندد بفقدان الشعور عند بعض أعضائها الذين أصبحوا يعتبرون تراث الحزب ملكا شخصيا، ويستغلونه استغلالا لايتجاوز الحدود، ويتنافى أحيانا مع المصلحة الوطنية .[١٢٠]
يتضح من خلال البيانالذي أداعه المنشقين عن الحزب تذمرهم من الحزب.

---

[119] الحسن ابن محمد التحدي،ص 117.
[120] القادري ٢٢

ولدراسة افصال ٢٥ يناير ١٩٥٩ سنقوم في البحث عن الاسباب والعوامل التي أدت الى هذا الحدث.ومن هنا نتوفق عند اشكالية.
ماهي الأسباب والمعطيات التي أدت إلى الإنفصال عن الحزب وما هي المراحل التي قطعتها؟ ولدراسة هذه الإشكالية سنتطرق إلى عدة معطيات منها أسباب الخلافات داخل الحزب.وانعكاسات الخلافات الداخلية على وحدة الحزب

١. أسباب الخلافات داخل الحزب

ساهمت عدة معطيات فيزرع الخلاف بين قادة الحزب وتشتيت صفوفه نذكر منها

أ- تباين التركيبة الإجتماعية للحزب.

أكد جل المهتمين بتاريخ المغرب المعاصر والمتتبعين لتطوره السياسي. أ، التركيبة الاجتماعيةالمكونة لحزب الإستقلال شديدة تنوع،فهي مختلفة الأطوار ومتباينة التكوين،وهي خليط شعبي لكل شرائح المجتمع المغربي ففيها الأغنياء والمتوسطين والفقراء داخل كل شريحة من هؤلاء نجد الأميين والمثقفين ثقافة عصريةأو ثقافة تقليدية . كمانجد التجار والصناع والحرفيين والموظفين والفلاحين ثم نجد الشيوخ متوسطي العمر والشباب وباختصار فقد كانت التركيبة الإجتماعية للحزب نسيجا متكاملا للشعب المغربي.[١٢١]

وقد أجبر حزب الاستقلال نظرا لتطور الاحدات وانعكاسها على اعضائه على مسايرة الظروف والانتقال من حزب النخبة إلة حزب القاعدة.وقد كتب -كلود بلازولي- في كتابه المغرب السياسي في هذا الموضوع قائلا مايلي:"كان في البداية حزبا للنخبة،لكنه شعر وبسرعة ،بعد خطاب طنجة ومجيئ جوان إلى المغرب ، أ، حلم الاستقلال مايزال بعيد المنال ،ان ضرورة الإستعداد لنظال طويل، وتفرض عليه الإنتشار داخل الطبقات الشعبية لتنظيمها وتأطيرها من أجل ذلك"[١٢٢] ومن هنا نلاحظ أن الحزب كان لابد عليه من تطوير وسائله لتحقيق مطالبه، وبذلك توسعت قاعدةالحزب وبالتالي لابد أن يكون التباين نابعا أساسا من ظروف تأسيس الحزب ومراحل تطوره، ومن الطبيعي أن ينشأ عن ذلك، التباين في المطالب والأهذاف والتوجهات .وهنا يمكن القول أنه لم تكن أي فئة من الحزب على برنامج محدد،ومن صواب أن تنكلم عن الميول والتوجهات السياسية المختلفة،إن اختلف الزعماء في تصور السياسة الواجب اتباعها في المغرب،فإنهم بغض النظر عن تنافسهم،كانوا

121 اشفورد أيدو كلاص ص291
122 بلمقدم، ١٢١

يجمعون على ضرورة قيادة الحزب للحياة السياسية الوطنية على حساب القصر.[١٢٣]

غير أنه يجب التسجيل أن الظروف حتمت على هذه التشكيلة الإتحاد من أجل غاية واحدة وهذف مشترك وهو النالنضال من أجل الاستقلالوالتطلع إلى الحرية والديمقراطية،ولكن ذلك الصراع بدأ يطفو على السطح بعد دعوة محمد الخامس وإعلان الإستقلال، وحين أسندت لأعضاء حزب الاستقلال مناصب المسؤولية سواء داخل الحكومة أو خارجها بدا الجميع يتطلع إلى مدى قدرة هؤلاء لتحقيق برنامج الحزب الذي خطط له في مؤتمر دجنبر ١٩٥٥،وتنفيد مطالب العمال ورغبات المقاومين ومدى تأهلهم لتحمل المسؤولية؟أم انهم سيكتفون بشغل المناصب ونسيان واجبهم بالنسبة للمواطنين ؟.

وبعد سنتين ونصف من التجربة الحكومية،بدات انعكاسات التكوين التكوين الإجتماعي والثقافي للقادة المسيرين تتجلى في سلوكهم وكفائتهم وظهر التباين الواضح في تفكيرهم حول الأهذاف الحقيقية للإستقلال ،وأصيب البعض وخاصة قادة الإتحاد المغربي للشغل وقادة المقاومة بخيبة أمل كبيرة وهم يرون بطئ منجزات الحكومية،وتعثر بعضها كقضية التعليم والتشغيل وغيرها من القضايا. وتتردد اللجنة التنفيذية في تطبيق برنامج الحزب. وافتقارها للحزم المطلوب والحسم في المواقف المصيرية، وتكونت لدى هؤلاء القادة قناعة تامة وهي أن القيادة التي تسير الحزب لاتعكس الصورة الطبيعية لتركيبة الحزب الإجتماعية ولاتفي بطموحاتهورغباته، ونتيجة لذلك بدأ التنافس الذي أحدثته الظروف في التعبير عن ذاته، وبرز معه تيار في القيادة الحزب وهي على شكل التالي

- التيار الأول كان يرى في أن المناصب التي حصل عليها أعضاء حزب الإستقلال والسلطة التي منحت لهم، وأن في ذلك مكسب للحزب،بالمقارنة مع سنوات ١٩٥٦/١٩٥٧ خلال الحكومتين الأولى والثانية.فإن الحكومة الثالثة ترأسها عضو من حزب الإستقلال. وأغلب وزرائها استقلاليون وهذا في حد ذاته نجاح وتقدم نحو مكاسب أخرى عمل الحزب على المطالبة بها وعلى الجماهير المغربية عامة والإستقلالية خاصة والإيمان بان تطبيق

---

[123] جون وتاربوري ص٢٤٢

برنامج الحزب يحتاج على وقت طويل حسب إمكانيات البلا ، وهذا التيار السيطر على دواليب الحزب والمتحمل لمسؤوليات الحكومة، ويمثله بلافريج عمر بن عبد الجليل،ومحمد الدويري
-التيار الثاني كان متأثر بالجو السياسي الذي كان سائد في الدول المتحررة من الإستعمار وبالأخص في الدول العربية كمصر وسوريا والعراق وبالأفكار المتداولة عن نجاح الأنضمة الاشتراكية والشيوعية في كسر الحواجز الطبقية،وتمكين العمال والطبقات الشعبية الفقيرة من وسائل العيش الكريم . ولهذا نعت هذا التيار فيما بعد بالنقدي والثوري واليساري، وكلها عبارات لم تكن لها دلالاتها في ذاك الوقت،لأن النضام السياسي والتيارات السياسية في المغرب كانت في طور المخاض .
ومع ذلك فهنالك واقع ملموس وهو أن قادة هذا التيار كانوا يبحثون عن إيديولوجية لحزب الاستقلال،توحد صفوفهم وتكون حافزا لأعمالهم.هدفا جديدا يناضلون من أجل الوصول إليه.
وكان يتزعم هذا التيار عبد الله إبراهيم،والمحجوب بن الصديق ،ومحمد البصري.[١٢٤] وقد تنبأ كل من جان سيمون ولاكوتير في كتابهما *المغرب في الإحتيار* بقرب حدوث انفصال في الحزب فكتبا "بلفريج،والحاج عمر لغزاوي، السبتي يؤسسون قاعدة حزب ذي اتجاه محافظ، بينما بن بركة،وعبد الله إبراهيم والمحجوب بن صديق اليوسفي،وأحمد بنكيران ينشؤون عاجلا أم آجلا حزبا عماليا" وقد كان حدسهما السياسي صائبا ومبنيا على الدراسات الميدانية التي قام بها في المغرب تلك الفترة.

ب- <u>عدم مسايرة البنية الهيكلية لتطور الحزب.</u>

بقي العمل بالنظام الهيكلي القديم، الذي وضع في سنة ١٩٤٥،ساري المفعول رغم اتساع قاعدة الحزب بانضمام جيل الشباب والجماهير الشعبية التي أعطت للحزب بعدا جديدا كان له تأثير قوي في مواجهة الاستعمار، وهؤلاء قاموا بدورهم في الكفاح، وتعرضوا للاعتقال،والتعذيب والنفي وكل أصناف المعاناة[١٢٥] . وحينما عقد مؤتمر دجنبر ١٩٥٥لم يحدث أي تغيير على القيادة القديمة ووقع إجماع المؤتمرين على إعادة وضع الثقة في اللجة التنفيذية ومنحها صلاحية إتحاد القرارات على

[124] بل المقدم،نفسه،ص 123
[125] نفسه،ص 124

أنها كانت هيئة غير منتخبة لكن انضمام الجناحين الأكثر الشعبية والأقوى جماهيريا للحزب،وهما الإتحاد المغربي للشغل فتم البحث عن إعادة هيئة واحدة تمثل فيها كل تلك التنظيمات،وذلك ضمانا لقوة الحزب ووحدته وتماسكه أمام خصومه ومناوئيه.
حيث شارك علال الفاسي في أواخر سنة ١٩٥٥، في دورة مصغرة للجنة التنفيذية إلى جانب عبد الرحيم بوعبيد،وعمر ابن عبد الجليل وعبد الكبير الفاسي اقترح تكوين ائتلاف يضم المقاومة والإتحاد المغربي للشغل.[١٢٦] ووقع تراضي بين الأطراف "اللجنة السياسية في ٢٥ غشت ١٩٥٦ ، لتكون بمثابة القيادة العليا والمسير الرئيسي لتلك المنظمات. وكانت اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال مسؤولة أمامها ومكلفة بتنفيذ قرارات وبرامجه،ساندا الإتحاد المغربي للشغل والمقاومة حزب الاستقلال وساهموا في تحضير الطبقات الشعبية للمشاركة في المشارع الوطنية الكبرى كمحاربة الأمية وبناء طريق الوحدة وعملية الحرث وغيرها وكان من الطبيعي ان تشارك عناصر جديدة في تسيير حزب.[١٢٧]
حيث منحت لها الفرصة لإظهار كفائتها خاصة بعد أسندت لها مسؤوليات حكومية وإدارية لبعض قادة الحزب، كما أصبح ضروريا تنظيم العلاقة من جديد بين المسؤولين في فروع الحزب وبين المفتشين من جهة وبين قيادة الحزب من جهة أخرى نتيجة الانتقادات التي يتعرض لها بعض المفتشين.
وهذا التناقض البنيوي هو قديم في صفوف حزب الاستقلال،بين قوة تقليدية برجوازية محافظة،تربت على مبدأ الإصلاح ونظرت في إطاره ولها سياسة محددة للاستفادة من الوضع الجديد على أساس المصالح المعلقة،وبين كادر واسع من المناضلين والمتابعين والأنصار يجمعون في وعيهم ما يمكن اختصاره في مشروع التطور الجديد،جعل الصراع في الحزب يتجه وجهة أخرى أحدث بين المتصارعين اصطفافا من نوع جديد.
وهنا نستحضر ما ورد في كتاب مذكراتي لأبو بكر القادري عن موضوع الأطراف المتصارعة وهو يمكن ان نصنفه في تيار بين: تيار يدافع عن أفكاره بكل الوسائل ويريد الحفاظ على

[126] جون واتربوري،أمير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية،ترجمة عبد الغني أبو العزم عبد الأحد السبتي عبد اللطيف الفلق ط 3 مؤسسة الغنى الرباط 2013 ص238
[127] بل المقدم نفسه،ص125

مصالحه ومتشبث شيء ما بالأصول الإسلامية والتيار الثاني يدافع عن مصالحه بكل ما أوتي من قوة من خلال أفكار تقدمية. ويقول الدكتور عابد الجابري عن الرجعة والتقدمية فيقول التقدمي هو المتشبث بالفكرة والمدافع عنها. والمتجرد من عبادة الشخص الطائع له والرجعي هو غير ذلك أي الذي يؤمن بفكرة التقليد الشخص،ويسير في هديه بالتقليد الأعمى.[١٢٨] وهذا دليل الواقع على الحركة التي كانت تقع في حزب الاستقلال وما تخلفه من تصدع.إن كل طرف كان متشبثا بآرائه ويدافع عنها.وهذا ما خلق نوع من التوتر الذي ظهر للعيان بصورة واضحة.وبعد مرور سنتين ولم ينعقد المؤتمر حسب القانون المنضم للحزب،ولم تعطى تفسيرات مقنعة لعدم انعقاده.واقتنع الجميع بما يلي:

-اللجنة التنفيذية هي المستبدة بكل القرارات.

-أن وظيفة اللجة السياسية مبهمة بل معطلة.[١٢٩]

ولتخطي الإشكالات التي قد تعصف بوحدة الحزب وحاول قادة المنضمات الثلاث خلال اجتماعات شهر فبراير وبداية مارس ١٩٥٨ إعادة الاعتبار لجنة السياسية،تأكيد تنظيمها وتوسع أعدادها إلى أربعين عضو ومنحت لها صلاحيات تقرير مخططات الحزب وبرامجه ،بصفة مؤقتة إلى حين انعقاد المؤتمر.

وقررت اللجنة السياسية إحداث اللجنة السباعية،التي كانت تضم كل من عبد الرحيم بوعبيد،المهدي بن بركة المحجوب بن الصديق أبوبكر القادري وعبد الكريم بن جلون ومحمد البصري،وعبد الله إبراهيم.وكلفتها بوضع القوانين لإصلاح الحزب والنظر في الإدارة المسيرة له وما يتطلب ذلك من تغيير يمكن من ضمان تنفيذ الخطط التي كانت تعتزم اللجنة السياسية تقريرها لمواجهة الظروف الدقيقة الحاضرة.

وخلال اجتماعات اللجة السياسية في شهر ابريل لإيجاد صيغة تفاهم مع القصر حول تشكيل حكومة منسجمة،لمس قادة الإتحاد المغربي للشغل وحركة المقاومة عم تطبيق اللجة التنفيذية لقرارات اتفقت عليها اللجنة السياسية،واقتنعوا بضعفها وليونتها

---

128 القادري،نفسه،ص17

129 بلمقدم،نفسه،ص125

اتجاه القصر وبأن الحل الوحيد هو تغيير هيكل الحزب،وانتخاب قيادة جديدة بصورة ديمقراطية،تعبر عن طموحات الجيل الجديد،ولم يتأتي ذلك إلى بعقد المؤتمر،فقروا مقاطعة اجتماعات اللجة السياسية لعدم جدواها واتخذوا موقف معارضا لحكومة أحمد بلافريج وبذلك انتهت مهمة اللجنة السياسية واللجنة السباعية.[١٣٠]

ش- انعكاسات الخلافات الداخلية على وحدة الحزب

- تصعيد المواجهة بين الإتحاد المغربي للشغل والحكومة .

سبقت الإشارة إلى أن الإتحاد المغربي للشغل دخل في سلسلة من المواجهات لإزعاج الحكومة. منها الإضرابات المتتالية حملت التشهير برئيس الحكومة وأعضائها على جريدة الطليعة وإظهار عجزها على تحقيق مطالب الشعب المغربي المستقل،من الناحية الاجتماعية وعدم تحميل مسؤولياتها إزاء القوات العسكرية الأجنبية التي مازلت تحتل البلاد.لكن الحكومة في مقابل ذلك لم تقف مكتوفة الأيدي أمام تلك التهجمات،بل واجهتها بما يلزم من الحزم والصرامة كما حدث في إضراب ٥ يونيو ١٩٥٨ إذ أصدرت مرسوما يمنع الموظفين من الانتماء النقابي.ثم حاولت تكسير قوة العمال بميناء الدار البيضاء بعد رفض بعضهم الانصياع لدعوة الإضراب .وضمت خطة الحكومة لترهيب المعارضين،استدعت الشرطة عبد الله إبراهيم لتحقيق معه حول موارده المالية.[١٣١]وقد خلفت تلك الحكومة تدمر الكثير في أوساط الوطنين وساهمت في ارتفاع حدة الخلاف بين الحكومة من جهة والإتحاد المغربي للشغل وحركة المقاومة من جهة ثانية وبدا الإتحاد المغربي للشغل يقيم لنفسه قاعدة مستقلة بذاتها بعيدة عن سلطة حزب الاستقلال وتدخله.

وبتالي فقد حزب الاستقلال قاعدة شعبية مهمة كانت تمثل له الدعم الكبير لمواجهة معارضي الحزب من خارج حزب الاستقلال

- <u>موقف المهدي بن بركة</u>

[130] بلمقدم،نفسه،ص126
[131] نفسه،ص126

ساند المهدي بن بركة حكومة بلافريج حفاظا على وحدة الحزب لكنه حينما نشر في افتتاحية جريدة الاستقلال التي كان يشرف عليها،كلمة وجهتها حركة المقاومة وجيش التحرير للمواطنين في ذكرى استشهاد الزرقطوني،والمحاضرة التي ألقاها عب الله إبراهيم أمام الشبيبة العاملة،فجرت غضب الوزراء الاستقلاليين ،وجد أعضاء اللجنة التنفيذية ،وجل أعضاء اللجنة التنفيذية واتهموه بمساندة المعارضين، واضطر المهدي للتخلي عن رئاسة تحرير الجريدة.وأكدت عملية إزاحة المهدي بن بركة عن تسيير الجريدة أن هناك عناصر في اللجنة التنفيذية تستبد بآرائها ولا تهتم بالنقد والمعارضة،حتى وأن كان النقد من شخصيات قيادية في الحزب،وأعطت الدليل أن جرائد الحزب محتكرة من طرف مجموعة التيار الأول ورغم كل ذلك ظل بن بركة متمسكا بوحدة الحزب، منتظرا فترة تنظيم مؤتمر لأن المشاكل ستطرح فيه لتسوى بطريقة ديمقراطية ودوام على حضور الاجتماعات التابعة للحزب وبموازاة ذلك انصب اهتمامه على تكثيف حضوره ضمن منظمات الشباب ، باعتبارها الكيان المجدد لخلايا الحزب.[١٣٢]

- الاتفاق على تاريخ جديد لمؤتمر حزب الإستقلال

أدت الخلافات بين قادة المنضمات الثلاث على تعطيل عمل اللجنة السياسية واللجنة السباعية وبالتالي عقد مؤتمر ٢٠سبتمبر ١٩٥٨ و بدى جليا ان الجميع رغم اختلافهم اتفقوا على شيء واحد وهو الاتفاق على تاريخ جديد لعق مؤتمر الحزب،لإعادة النظر في تكوين هياكله ودمقرطة اللجنة وتحديد وظائف أعضائه،وفي برامج ووسائل عمله وعلاقته مع المنضمات التابعة له أو المنطوية تحت لوائه فصدر بلاغ يوم ٢٦ سبتمبر ١٩٥٨ جاء فيه:

"....وفقا لرغبة أعضاء الحزب بجميع فروعه وهيئاته تقرر عق مؤتمر الحزب بتاريخ ١١ يناير ١٩٥٩ وقد عينت لجنة مشتركة من الإ خوان محمد منصور وقاسم الزهيري ومحمد عبد الرزاق والدكتور محمد البناني لتحضير المؤتمر[١٣٣]"سميت هده اللجنة

[132] بلمقدم،نفسه،ص127
[133] نفسه،ص128

التحضير للمؤتمر لأنها لم تقم بأداء العمل المطلوب منها و هو بالأساس التحضير لعقد المؤتمر .

٢ مراحل انقسام حزب الاستقلال

*استقالة حكومة بلافريج

اترت استقالة بلافريج في توسع هوة الخلاف بين التيارين،اد تكون حلف مساند لبلافريج تزعمه محمد الدويري،لمواجهة العناصر الأخرى التي اعتبروها سببا في اسقاط الحكومة.

وقد حاول علال الفاسي بجمع الشتات والتقرب بين وجهات النضر بين أعضاء حزب الاستقلال وقد شعر بخيبة أمل كبيرة،وهو يرى آخر محاولة جمع شتات الحزب وتطويق خلافاته تنهار أمام التعصب وقصر نضر بعض مسؤولي الحزب،مستهينين بالمسؤولية التي على عاتقهم أمام الجماهير،والتي تحتم عليهم وضع المصلحة العامة قبل المصلحة الشخصية وعبر عن كل دلك في مقالته المشهورة"الرحمة والضعف والحزب المعلوم" حيث تهجم فيه على متمردي الريف واعتبر تماطل في قمعهم ضعفا من الحكومة.[١٣٤]

وبعد استقالة حكومة عبد الله إبراهيم عات الحكومة تستند على علال الفاسي حيث استقبله الملك محمد الخامس إلا أنه لم يصل إلى سدة الحكومة وحيث جرت الرياح بما لا تشتهيه السفن،إلا أنه رغم حسرته على الوضعية التي وصلت غليها سياسة البلاد والحزب معا فقد أظهر تأييده لعبد الله إبراهيم ومساندته في رئاسة الحكومة.

* قيام حكومة عبد الله إبراهيم

اختار محمد الخامس عبد الله إبراهيم وكلفه بتهيئ حكومة جديدة لا تنتمي لأي حزب ولا تحمل لون أي هيئة سياسية،مهمتها الأولى تهيئ الانتخابات البلدية والمهنية.

وهذا الاختيار لشخصية عبد الله إبراهيم المعروف بميوله اليساري والمعارض الرئيسي للحكومة السابقة،لم يكن في ذلك الظرف بالذات مجرد صدفة أو اقتناع حقيقي بقدرات الرئيس وشخصيته،بل كانت ورائه خلفيات ظهرت نتائجها فيما بعد وأهمها تعميق هوة الانشقاق بين التيارين في حزب

[134] نفسة،ص134

الاستقلال.[135]فقد كان واضحا أ، هذه الحكومة ستلقى معارضة شديدة لأن الجماعة التي رفضت حكومة علال الفاسي لا يعقل أن تقبل بحكومة عبد الله إبراهيم،ولهذا بدأت في انتقاها لمجرد النقد وإشفاء الغليل،خاصة وان تلك الجماعة تسيطر على وسائل الإعلام التابعة للحزب.[136]
واجهت حكومة عبد الله إبراهيم منذ بداية عملها الحكومي عدة أزمات كان عليها تخطيها وإيجاد الحلول لازمة لها، وأول تلك الأزمات انتفاضة منطقة الريف التي كانت من مخلفات الحكومة السابقة،بل كانت من أسباب استقالتها،وأصبح من الواجب على الحكومة الجديدة إنهاء المشكل بكل الوسائل.
*تأخير انعقاد المؤتمر
كان التماطل في انعقاد المؤتمر الحلقة الأخيرة في سلسلة الأحداث التي أدت لانفجار الحزب فالبرغم من كل ما سبق بقي الحزب متماسك في الظاهر في انتظار انعقاد المؤتمر لكن انقسام أعضاء اللجنة المنضمة له بين تياري حزب،وتعصب كل منهما لآرائه واختياراته،أدى إلى توقيف الاجتماعات وتبادل التهم حول السبب في إلغائها.
فبعد أن اتفقت اللجنة المنظمة للمؤتمر بالإجماع، أن يتم انتخاب أعضاء المؤتمر بطرقة ديمقراطية:
"ولا امتياز بين عضو وآخر كيفما مكانة مسؤولية احدهما في الحزب".[137] وبعد ذلك الاجتماع أقترح قاسم الزهيري والدكتور بناني بسماح لحوالي مئة شخص للمشاركة في المؤتمر:"بصفتهم أعيانا دون أن تكون لهم نيابة شرعية عن طريق الانتخابات كباقي أعضاء المؤتمر"[138]
وبتالي ضاعت آخر محاولة لانعقاد المؤتمر الذي كان ينتظره الجميع لتفريغ المشاكل والخلافات وإيجاد صيغة مشرفة كلها.رغم اقتناع الجميع بأن جمع الكلمة وتوحيد الرؤيا والوسيلة المثلى للمحافظة على قوة حزب الاستقلال ووحدته.
وفي المهرجان الذي عقد في الرباط بمناسبة ذكرى ١١ يناير ١٩٥٩وهو التاريخ الذي كان مقررا لعقد المؤتمر.قاطعت

---

135 جون وتاربوري نفسه،ص247
136 نفسه،ص231
137 بلمقدم،نفسه،ص137
138 نفسه،ص138

بعض العناصر الحاضرة خطاب علال الفاسي منادية بعقد المؤتمر،اد اعتبر دلك تحديا له شخصيا ولقرارات اللجنة التنفيذية

٤انتفاضة ٢٥ يناير ١٩٥٩

عانت فكرة الانفصال داخل الجو المتوتر قد وصلت مرحلة النضج،وتنتظر الوقت المناسب والشخص الجريء الذي يتحمل تبعات دلك الانفصال وكان الاتحاد للشغل وحركة المقاومة.يؤيدان هده الفكرة،بينما عبد الرحيم بوعبيد والمهدي بن بركة يؤيدان فكرة أحداث ثورة او تغير داخل هياكل الحزب من القاعدة الى القمة وكانت فكرتهما هي الأرجح[١٣٩].

وبالفعل قدم المهدي بن بركة استقالته من اللجنة التنفيذية للحزب،تم بعت بنشرة الى كل الاقاليم حدد فيها يوم٢٥يناير ١٩٥٩يوم أحدات تنظيمات جديدة بدل التنظيم الحزبي القديم.وفي اليوم المحدد عقدت مؤتمرات ضمت كل من مناضلي الحزب والعاملين في المنضمات النقابية والمهنية وانتخب بصفة ديمقراطية لجان إدارية عوض المفتشين السابقين،وقررت العمل بصفة مستقلة عن اللجنة التنفيذية.وتكونت بدلك خمسة عشر تركيبة سياسية شعبية منحدرة تدريجيا مع لجنها حسب قانون الحريات العامة سميت ب"الجامعات المتحدة لحزب الاستقلال".وكما شرح المهدي بن بركة لهده الحركة للصحافة واهم ما جاء فيها نقطتين "......وهدا لأننا لم نستطيع او لم ننجح في إصلاح هيكل الحزب بأية من الرأس الى القاعدة،فكان المؤشر وسيلة هدا التغيير،وبما انه لم يعقد كان علينا ان نختار احد الاتجاهين

١اما الانتظار وهدا معناه الجمود والإبقاء على التعفن وانتظار الحل الذي لا يأتي.

٢واما العمل على تغيير أوضاع الحزب وهدا ما قامت به هده الحركة.[١٤٠]

ونستنتج من تلك التصريحات ان عملية ٢٥ يناير كانت تهدف الى إصلاح الحزب واعادة هيكلته على الطريقة التي تطلبها الظروف التي كان يعيشه المغرب،وحسب التكوين الجدي لبنيته،ودلك لايجا قيادة جديدة تعبر عن الواقع الحقيقي لقاعدة

---

[139] نفسه،ص١٣٨

[140] نفسه ص١٣٩

الحزب،لان القيادة القديمة تجاوزتها الظروف بعد ان اتبتت عجزها عن تطبيق البرنامج الأساسي للحزب،وهو التحرر الفعلي من الاستعمار ومخلفاته،وتطبيق جدي للديمقراطية،وإخراج البلاد من دائرة التخلف الشديد الذي كان جاثما عليه.

وساهمت كل تلك المعطيات مجتمعة بشكل اخر في انقسام الحزب وتكسير الإجماع الوطني المتمثل في حزب الاستقلال،وهو في الواقع تفتيت لقوة وطنية ضمت كل الطاقات الحية في المغرب،الداعية الى التحرر والتطور والديمقراطية.وهي معاني اختلفت مفاهيمها حسب مصالح المسؤولين،وداخل الحزب نفسه.[١٤١] وهدا يفعنا الى القول بان هدا الانقسام ساهمت فيه أيادي خفية،كانت تدكي نار الانشقاق بكل الوسائل داخل صفوف الحزب،لأنها هي التي استفادت من تشطير الحزب لتظهر فشل النظام الحزبي في خلق سياسي في البلاد.كما شرحه محمد ظريف في كتابه"تاريخ الفكر السياسي بالمغرب"وبالتالي عرف الحزب اكبر ضربة في تاريخه وصار الى جانب القصر وهو ما اتضح من خلال الحكومة الملكية التي أصبح فيها علال الفاسي بنفسه في تشكيل الحكومة وأصبح علال الفاسي متحكما في الحزب.

وكانت النتيجة الهامة والخطيرة على الحزب،انفصال جزء هام عن حزب الاستقلال في٢٥يناير ١٩٥٩،وتمت القطيعة في سبتمبر التالي مع الإعلان على تأسيس الاتحاد الوطني للقوات الشعبية،ولم يكن القصر بعيدا عن الحدث،إلا أن دوره كان هامشي لان الانشقاق في واقعه يعود الى مسلسل انقسامي معنوي،لقد كان الانقسام للحزب الوطني الكبير أثره الفاعل،لا مثيل له في الحياة السياسية للمغرب المستقل[١٤٢]

خاتمة

مر تاريخ المغرب بمراحل مشرفة من النضال شارك فيه كل الأطياف والألوان كل حسب موقعه ووظيفته قاوم من خلالها المستعمر المدجج بأحدث الأسلحة وأحبط مخططاته الرامية للقضاء على الروح الوطنية

---

[141] نفسه.ص١٣٤

[142] جون وتاربوري،نفسه ص٢٣٤

عند المغاربة فلم ينجح المستعمر في سياسته التفريقية التي كانت لها نتائج إيجابية للمغاربة فكانت بمثابة اختبار وطني وتصدي لمحاولات القضاء على الهوية المغربية رغم كل سياسة القمع والاعتقال التي لم تزد الوطنين إلا إصرارا وتوجت بالحصول المغرب على استقلاله بعد مسار مشرف في النضال

وفي الختام ومن خلال ما سبق ذكره يمكننا أن نقول بأن المغرب مر بمخاظ عسير سواء في فترة الاستعمار وما بعد الاستقلال والنضال بدا بالمصلحة الوطنية وانتهى بالمصلحة الشخصية والحزبية مما أعاق مسيرة البناء.